بحوث قسم اللغة العربية

والدراسات الإسلامية

مخالفات أبي حيان الأندلسي لجمهور المفسرين في تفسيره البحر المحيط "دراسة تحليلية"

إعداد/ د: حيدر مختار محمود

أستاذ الدراسات الإسلامية المساعد– كلية الآداب جامعة أسيوط

ملخص البحث

يعد الإمام أبو حيان من المفسرين الكبار، وتفسيره البحر المحيط من الموسوعات التفسيرية؛ فقد حوى لألئ ودُرَرًا في شتى العلوم، ومما يدلل على سعة علمه أنه لم يكن نَقَّالًا لأقوال المفسرين ومقلدًا لهم، بل وجدته أحيانًا يخالف جمهور المفسرين في عدد من المسائل؛ فأردت ذكرها ومناقشتها مناقشة علمية، مع التعليق على كلامه قَبُولًا وردًّا، والتزمت في ذلك المنهج التحليلي، وقسمت البحث إلى مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة، وذيلت البحث بقائمة المصادر والمراجع.

شَمِلَتْ المقدمة أهمية الموضوع، وأسباب الاختيار، والمنهج والخطة.

أما المبحث الأول فقد تكلمت فيه عن مخالفات أبي حيان لجمهور المفسرين في المسائل العَقَدِية، وجاء المبحث الثاني في بيان مخالفات أبي حيان لجمهور المفسرين في المسائل الفقهية، والمبحث الثالث تكلمت فيه عن مخالفات أبي حيان لجمهور المفسرين في المسائل التفسيرية، ثم جاءت الخاتمة بها أهم النتائج والتوصيات.

Research Summary

Imam Abu Hayyan is one of the great exegetes, and his exegesis of Al-Bahr Al-Moheet is one of the exegetical encyclopedias. It contained much of his invaluable knowledge in innumerable sciences. What indicates the limitlessness of his knowledge is that he never imitated the other exegetes, but to the contrary, he, sometimes, opposes the majority of them in a number of issues. Therefore, I

wanted to mention and discuss these issues in a scientific way with commenting on his words with acceptance, rejection or with no response at all. In this paper, I adhered to the use of the critical inductive approach, and divided the research into an introduction, Three sections, and a conclusion followed by a list of sources and references.

The introduction discussed the importance of the research topic, the reasons for its choice, the method, and the research plan. As for the first section, I talked about Abu Hayyan's disagreement with the majority of exegetes on the religious issues. The second section came to show Abu Hayyan's disagreement with the majority of exegetes on the Fiqh issues. In the third section, I talked about Abu Hayyan's opposition to the majority of exegetes regarding the exegetical issues. Then, the conclusion came to include the most important results and recommendations.

مقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام- الأتمان الأكملان- على خير خلق الله أجمعين، وعلى كل من اهتدى بهديه، واستن بسنته إلى يوم الدين أما بعد،،،

فإن الإمام أبا حيان من المفسرين الكبار؛ فقد كان عالمِا موسوعيًا، وكتابه البحر المحيط حشاه باللآلئ والدرر، وهو خير شاهد على موسوعيته- رحمه الله-، وقد احتوى الكتاب على علوم عقدية وتفسيرية ولغوية وفقهية وأصولية وحديثية وغير ذلك، ومما يدلل على سعة علمه أنه لم يكن نَقَّالًا لأقوال المفسرين ومقلدًا لهم، بل وجدته - أحيانًا - يخالف جمهور المفسرين في عدد من المسائل فيما يتعلق بالعقيدة والتفسير والفقه؛ فأردت ذكر أمثلة تدلل على ذلك، ومناقشتها مناقشة علمية، مع التعليق على كلامه قَبُولًا وَرَدًا، وقد عدلت عن المسائل اللغوية التي خالف فيها جمهور المفسرين؛ لكثرتها وتناول الدارسين لها.

- **أسباب اختيار الموضوع:**

الذي دعاني لدراسة هذا الموضوع أسباب من أهمها:

١- إن تفسير أبي حيان حوى عددًا من المسائل التي خالف فيها جمهور المفسرين، وهي متناثرة في تفسيره تحتاج إلى جمعها والتعليق عليها.

٢- قوة أبي حيان في الإقناع فيما يذهب إليه من أقوال؛ مما يستدعي التأمل والنظر لرد الحجج التي استدل بها فيما ذهب إليه.

٣- بيان مخالفة أبي حيان لجمهور المفسرين على الرغم من قوة أدلتهم في كثير من الأحيان، فيما ذهبوا إليه.

- **منهج البحث:**

التزمت في هذا البحث المنهج التحليلي، مبينًا المسائل التي خالف فيها أبو حيان جمهور المفسرين، وذلك بإيراد قوله، ثم تحريره، وذِكْر من وافقه وأدلتهم على ما ذهبوا إليه، ثم ذِكْر من خالفه من جمهور المفسرين مع بيان أدلتهم، ثم ذكر القول الراجح بعد التتبع والنظر.

- **خطة البحث:**

قسمت البحث إلى مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة، وذيلت البحث بقائمة المصادر والمراجع، شملت المقدمةُ أهمية الموضوع وأسباب اختياره، والمنهج، وخطة البحث.

أما المبحث الأول فقد تكلمت فيه عن مخالفات أبي حيان لجمهور المفسرين في المسائل العَقَدية وفيه ثلاثة مطالب: المطلب الأول- مخالفات أبي حيان لجمهور المفسرين في القول بنبوة مريم، والمطلب الثاني- مخالفة أبي حيان لجمهور المفسرين في مسألة محاسبة الكفار في الآخرة، والمطلب الثالث- مخالفة أبي حيان لجمهور المفسرين في القائل {وَمَا أُبَرِّئُ نَفْسِي}.

وجاء المبحث الثاني في بيان مخالفات أبي حيان لجمهور المفسرين في المسائل الفقهية وفيه مطلبان: المطلب الأول- مخالفة أبي حيان لجمهور المفسرين في المِعْتِين بالخطاب من قوله تعالى: {فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ أَنْ يَنْكِحْنَ أَزْوَاجَهُنَّ}، المطلب الثاني- مخالفة أبي حيان لجمهور المفسرين في أن تحريم نكاح المتعة غير مستفاد من قوله تعالى: {فَمَنِ ابْتَغَى وَرَاءَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْعَادُونَ}.

والمبحث الثالث تناولت فيه مخالفات أبي حيان لجمهور المفسرين في المسائل التفسيرية، وفيه ثلاثة مطالب: المطلب الأول- مخالفة أبي حيان لجمهور المفسرين في المراد بـ "وتزودوا" في قوله تعالى: {وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى}، والمطلب الثاني- مخالفة أبي حيان لجمهور المفسرين في المراد بالأغلال في قوله تعالى{إِنَّا جَعَلْنا فِي أَعْناقِهِمْ أَغْلالًا فَهِيَ إِلَى الْأَذْقانِ فَهُمْ مُقْمَحُونَ}، المطلب الثالث- مخالفة أبي حيان لجمهور المفسرين في المراد بتطهيرالثياب في قوله تعالى: {وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ}، ثم جاءت الخاتمة بها أهم النتائج والتوصيات، وقائمة بها المصادر والمراجع التي عَوَّلْتُ عليها في البحث.

وأسأل الله التوفيق والسداد والرشاد فهو خير مسئول وبالإجابة جدير.

المبحث الأول

مخالفات أبي حيان لجمهور المفسرين في المسائل العقدية

المطلب الأول– مخالفات أبي حيان لجمهور المفسرين في القول بنبوة مريم

من المسائل التي خالف فيها أبو حيان جمهور المفسرين قوله إن مريم – عليها السلام – نبية، ذكر ذلك عند تفسير قوله تعالى: {وَالَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهَا مِنْ رُوحِنَا وَجَعَلْنَاهَا وَابْنَهَا آيَةً لِلْعَالَمِينَ}[١]، قال أبو حيان: "دل ذكر مريم – عليها السلام – مع الأنبياء في هذه السورة (يقصد سورة الأنبياء) على أنها كانت نبية؛ إذ قُرِنت معهم في الذكر"[٢].

وكلامه — رحمه الله – يدل دلالة واضحة على أنها نبية، وهو بذلك يخالف جمهور المفسرين بنص كلامه الذي ذكره عند تفسيره قوله تعالى: {وَإِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا مريم إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاكِ وَطَهَّرَكِ وَاصْطَفَاكِ عَلَى نِسَاءِ الْعَالَمِينَ}[٣]، حيث قال: "قيل: إنها نُبِّئت، وكانت الملائكة تظهر لها، وتخاطبها برسالة الله لها، وكان زكريا يسمع ذلك، فيقول: إن لمريم لشأنًا، والجمهور على أنه لم ينبأ امرأة".[٤]

وهذه المسألة من المسائل التي جرى فيها الخلاف بين العلماء، وحاصل الكلام أن في المسألة قولين:

القول الأول– إنها نبية: وهذا الذي ذهب إليه أبو حيان وبعض علماء الأندلس كابن عطية[٥] والقرطبي[٦] وابن حزم[٧] ومن المعاصرين الطاهر بن عاشور.[٨]

واستدلوا بأدلة منها:

١– وصفها في القرآن بأنها صديقة قال تعالى: {مَا الْمَسِيحُ ابْنُ مريم إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ وَأُمُّهُ صِدِّيقَةٌ}[٩] قال ابن حزم: "وَلَيْسَ قَوْله – عز وجل– {وَأُمُّهُ صِدِّيقَةٌ} بمانع من أَن تكون نبية؛ فقد قَالَ تَعَالَى: {يوسف أَيُّهَا الصِّدِّيقُ}[١٠] وَهُوَ مَعَ ذَلِك نَبِي رَسُول، وَهَذَا ظَاهر".[١١]

٢– واستدلوا بقوله تعالى: {وَمريم ابْنَتَ عِمْرَانَ الَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهِ مِنْ رُوحِنَا وَصَدَّقَتْ بِكَلِمَاتِ رَبِّهَا وَكُتُبِهِ وَكَانَتْ مِنَ الْقَانِتِينَ }[١٢]، قال القرطبي في معرض استدلاله على أنها نبية: "وصدقت بكلمات ربها، ولم تسأل آية عندما بُشِّرت كما سأل

زكريا من الآية؛ ولذلك سماها الله في تنزيله صديقة، فقال:" وأمه صديقة" وقال: {وصدقت بكلمات ربها وكتبه وكانت من القانتين}، فشهد لها بالصديقية، وشهد لها بالتصديق لكلمات البشرى وشهد لها بالقنوت".(١٣)

وكلام القرطبي – رحمه الله تعالى– يُستفاد منه أنه لم يكتف بكونها نبية؛ بل بين أنها أرفع درجة من نبي الله زكريا، وهذا يدل دلالة واضحة على أنها نبية من وجهة نظره.

٣- واستدلوا بالسياق؛ حيث إنها قُرنت في سورتي مريم والأنبياء مع سائر الأنبياء في الذكر؛ فدل على أنها نبية، وهذا الذي استدل به أبو حيان في البحر المحيط كما سبق في تفسيره آية سورة الأنبياء، وكذلك استدل ابن حزم في الفصل بأن الله ذكرها من جملة الْأَنْبِيَاء عليهم السلام فِي سُورَة مريم، ثمَّ قَالَ ﷻ: {أُولَئِكَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ مِنْ ذُرِّيَّةِ آدَمَ وَمِمَّنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ}(١٤) ثم قال معقبًا على الآية: "وَهَذَا هُوَ عُمُوم لَهَا مَعَهم لَا يجوز تخصيصها من جُمْلَتهمْ"(١٥)

٤- واستدلوا بأن الملائكة خاطبتها وبشرتها، وهذا وحي، قال القرطبي: "وقد خص الله مريم بما لم يُؤتِهِ أحدًا من النساء، وذلك أن روح القدس كلمها وظهر لها ونفخ في درعها ودنا منها للنفخة، فليس هذا لأحد من النساء".(١٦)

٥- واستدلوا – أيضًا – بأن فضل الله عام ولا يقتصر على الرجال دون النساء، قال الطاهر ابن عاشور عند تفسيره قوله تعالى"{وَمريم ابْنَتَ عِمْرَانَ الَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهِ مِنْ رُوحِنَا وَصَدَّقَتْ بِكَلِمَاتِ رَبِّهَا وَكُتُبِهِ وَكَانَتْ مِنَ الْقَانِتِينَ }(١٧)، "لما انتهى التنويه بفضل رجال من الأنبياء أعقب بالثناء على امرأة نبيئة إشارة إلى أن أسباب الفضل غير محجورة"(١٨)

٦- واستدلوا من السنة النبوية بقوله ﷺ: "كمل من الرجال كثير، ولم يكمل من النساء: إلا آسية امرأة فرعون، ومريم بنت عمران، وإن فضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام"(١٩) ذكر القرطبي أن الكمال في الحديث يُراد به النبوة، وذلك "يقتضي أن مريم أفضل من جميع نساء العالم من حواء إلى آخر امرأة تقوم عليها الساعة، فإن الملائكة قد بلغتها الوحي عن الله –عز وجل– بالتكليف والإخبار والبشارة كما بلغت سائر الأنبياء، فهي إذا نبية".(٢٠)

القول الثاني– إنها صديقة وليست بنبية، ولا تكون النبوة في النساء، بل هي خاصة بالرجال:

وهذا قول أكثر العلماء من المفسرين وغيرهم، حيث نُقل عن الحسن البصري أنه قال: "لم يبعث الله نبيًا من أهل البادية، ولا من النساء، ولا من الجن"[٢١]، كما نَسَبَ هذا القول إلى الجمهور ابن تيمية، وبَيَّن أن عامة السلف عليه، وأن القول الأول قول شاذ لم يُعرف عن أحد من السلف[٢٢] وكذا الثعالبي[٢٣] وابن كثير[٢٤] ونسبه كذلك إلى الجمهور أبو حيان مع مخالفته له[٢٥]، وذكر الخطيب الشربيني أنه القول الأصح في المسألة[٢٦]

وقرر الشوكاني أن هذا مما هو معلوم عند العرب فقال: "وقد كان بعثة الأنبياء من الرجال دون النساء أمرًا معروفًا عند العرب"،[٢٧] وحكى الإجماع على أنه لم تُنَبَّأ امرأة غير واحد من المفسرين كالبيضاوي[٢٨] وابن عجيبة[٢٩].

قلت: وادعاء الإجماع فيه نظر؛ لكون الخلاف منقولًا عن غير واحد من أهل العلم، كما سبق.

واستدل الجمهور بأدلة منها:

١– قوله تعالى: {وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُوحِي إِلَيْهِمْ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَدَارُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا أَفَلَا تَعْقِلُونَ}[٣٠] قال الفخر الرازي بعد ذكره لهذه الآية: "اعلم أن مريم –عليها السلام– ما كانت من الأنبياء"[٣١]، وقال ابن كثير: "يُخْبِرُ تَعَالَى أَنَّهُ إِنَّمَا أَرْسَلَ رُسُلَهُ مِنَ الرِّجَالِ لَا مِنَ النِّسَاءِ، وَهَذَا قَوْلُ جُمْهُورِ الْعُلَمَاءِ، كَمَا دَلَّ عَلَيْهِ سِيَاقُ هَذِهِ الْآيَةِ الْكَرِيمَةِ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَمْ يُوحِ إِلَى امْرَأَةٍ مِنْ بَنَاتِ بَنِي آدَمَ وَحْيَ تَشْرِيعٍ"[٣٢].

٢– واستدلوا بقولهم إنه "لم يصح شيء من القرآن والسنة في نبوة النساء"[٣٣].

٣– واستدلوا بقوله تعالى: {مَا الْمَسِيحُ ابْنُ مريم إِلاَّ رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ وَأُمُّهُ صِدِّيقَةٌ}[٣٤]، فهي أفضل الصديقات وهي مرتبة لا تضاهي النبوة، قال الزمخشري: "وَأُمُّهُ صِدِّيقَةٌ؛ أي: وما أمه– أيضًا – إلا كصديقة كبعض النساء المصدّقات للأنبياء المؤمنات بهم"[٣٥] وقال ابن تيمية: "فجعل غاية مريم الصديقية؛ كما جعل غاية المسيح الرسالة"[٣٦] وقال ابن كثير: "إنه ليس في النساء نبية، وإنما فيهن صديقات، كما قال تعالى مخبرًا عن أشرفهن مريم بنت عمران

حيث قال: {مَا الْمَسِيحُ ابْنُ مريم إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ وَأُمُّهُ صِدِّيقَةٌ كَانَا يَأْكُلَانِ الطَّعَامَ}، فوصفها في أشرف مقاماتها بالصديقية، فلو كانت نبية لذكر ذلك في مقام التشريف والإعظام، فهي صديقة بنص القرآن"[٣٧] ، وقال السعدي: "{وَأُمُّهُ} مريم {صِدِّيقَةٌ} أي: هذا أيضًا غايتها، أن كانت من الصديقين الذين هم أعلى الخلق رتبة بعد الأنبياء، وهذا دليل على أن مريم لم تكن نبية، بل أعلى أحوالها الصديقية، وكفى بذلك فضلًا وشرفًا، وكذلك سائر النساء لم يكن منهن نبية؛ لأن الله تعالى جعل النبوة في أكمل الصنفين"[٣٨]

وأجاب الجمهور عن أدلة الفريق الأول بإجابات شافية كافية كما يأتي:

١- أما استدلالهم بالسياق وكون مريم قرنت مع الأنبياء بالذكر فبذلك تكون نبية فيجاب عنه بأنه "لا يلزم ذكرها معهم كونها منهم، ولعلها إنما ذكرت لأجل عيسى عليه السلام".[٣٩]

٢- وأما استدلالهم بتكليم الملائكة لها فهو مردود بأن الملائكة كلمت غير الأنبياء، قال الألوسي: "قد كلموا – أي الملائكة- من ليس بنبي إجماعا فقد رُوي أنهم كلموا رجلًا خرج لزيارة أخ له في الله تعالى، وأخبروه أن الله – سبحانه – يحبه كحبه لأخيه فيه[٤٠]، "ولم يقل أحد بنبوته، وادعى أن من توهم أن النبوة مجرد الوحي ومكالمة الملك فقد حاد عن الصواب" [٤١].

وقد قرر ابن كثير أن تكليم الملائكة للنساء لا يقتضي كونهن نبيات فقال: "وهذا القدر حاصل لهن، ولكن لا يلزم من هذا أن يكن نبيات بذلك"[٤٢].

وقد وَجَّه الفخر الرازي تكليم الملائكة لها بعدد من التوجيهات فقال: " كان إرسال جبريل -عليه السلام- إليها إما أن يكون كرامة لها، وهو مذهب من يجوز كرامات الأولياء، أو إرهاصًا لعيسى -عليه السلام-، وذلك جائز عندنا، أو معجزة لزكرياء -عليه السلام-[٤٣]، وقال البسيلي: "الاحتجاج على كونها نبيَّة بكلام الملائكة لها لا يصح بدليل الحديث[٤٤]... والصحيح أنها وليّة لا نبيّة وما تنبأت امرأة قط، وإنما هذا إرهاص."[٤٥]

٣- وأما قول الطاهر بن عاشور إن أسباب الفضل غير محجورة، أجيب عنه بأن إثبات الفضل أمر توقيفي لا يثبت إلا بدليل وليس معنى نفي النبوة عنها نفي للفضل، فليس نفي الأخص نفي للأعم[٤٦].

٤- وأما استدلالهم بحديث "كمل من الرجال..." فيجاب عنه بأنه يحتمل أن يكون الكمال في غير الأنبياء قال الحافظ ابن حجر في الفتح معقبًا على الحديث: "إلا

أن يكون المراد في الحديث كمال غير الأنبياء فلا يتم الدليل على ذلك لأجل ذلك"[٤٧]، فالكمال المذكور في الحديث يراد به الكمال في الصديقية والصلاح وهو دون درجة النبوة وبهذا الاحتمال يسقط الاستدلال بالحديث، ومن القواعد المقررة أن الدليل إذا تطرق إليه الاحتمال سقط به الاستدلال[٤٨].

وبما سبق وبعد عرض أدلة الجمهور وأدلة الفريق الآخر والرد عليها يترجح أن مريم ليست بنبية.

المطلب الثاني– مخالفة أبي حيان لجمهور المفسرين في مسألة محاسبة الكفار في الآخرة:

من المسائل التي خالف فيها أبو حيان جمهور المفسرين مسألة حساب الكافرين في الآخرة، فقد ذكر أن الكفار والمؤمنين يُحاسبون في الآخرة خلافًا لما ذهب إليه الجمهور من أن الكفار لا يحاسبون في الآخرة، وذكر ذلك عند تفسيره قوله تعالى: {أُولَئِكَ لَهُمْ نَصِيبٌ مِمَّا كَسَبُوا وَاللَّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ}[٤٩].

قال أبو حيان: "وظاهر سياق هذا الكلام عموم الحساب للكافر والمؤمن إذ جاء بعد ما ظاهره أنه للطائعين، ويكون حساب الكفار تقريعا وتوبيخا، لأنه ليس له حسنة في الآخرة يجزى بها، وهو ظاهر قوله: {وَلَمْ أَدْرِ مَا حِسَابِيَهْ }[٥٠] وقال الجمهور: الكفار لا يحاسبون، قال تعالى: {فَلَا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَزْنًا }[٥١] وقوله تعالى: {وَقَدِمْنَا إِلَى مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَنْثُورًا}[٥٢]

ويظهر من كلامه – رحمه – الله شمول الحساب للكافر والمؤمن، وبين أن الجمهور على خلاف ذلك، وهذه من المسائل التي جرى فيها الخلاف بين أهل العلم، وهي تُختصر في ثلاثة أقوال:

القول الأول: إنهم لا يحاسبون، اختاره جماعة من المفسرين وأهل العلم وهو المنقول عن طاووس كما ذكره ابن الجوزي وقال به[٥٣]، وهو المفهوم من كلام السمرقندي[٥٤] وصاحب الهداية[٥٥]، ونسبه ابن تيمية إلى أكثر الحنابلة[٥٦].

وجاء دليلهم من القرآن والسنة؛ فمن القرآن قوله تعالى: {فَلَا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ

وَزْنًا}[٥٧]، أي "لا يقام لهم ميزان، لأنّ الميزان إنما يوضع لأهل الحسنات والسيئات من الموحدين"[٥٨].

كما استدلوا بقوله تعالى: { وَقَدِمْنَا إِلَى مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَنْثُورًا}[٥٩]، قال ابن كثير: "وهذا يوم القيامة، حين يحاسب الله العباد على ما عملوه من خير وشر، فأخبر أنه لا يتحصل لهؤلاء المشركين من الأعمال -التي ظنوا أنها منجاة لهم -شيء؛ وذلك لأنها فقدت الشرط الشرعي، إما الإخلاص فيها، وإما المتابعة لشرع الله. فكل عمل لا يكون خالصا وعلى الشريعة المرضية، فهو باطل. فأعمال الكفار لا تخلو من واحد من هذين، وقد تجمعهما معا، فتكون أبعد من القبول حينئذ؛ ولهذا قال تعالى: {وقدمنا إلى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا}".[٦٠]

واستدلوا أيضًا بقوله تعالى: {وَلَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ}[٦١]، قال ابن الجوزي هذا دليل على أن الله لا يكلم الكفّار ولا يحاسبهم[٦٢].

وأما من السنة فاستدلوا بما ورد في الصحيحين أن الرسول ﷺ بعدما بين أنهم يرون ربهم ولا يضامون في رؤيته قال: (فينادي المنادي: ليلحق كل واحد ما كان يعبد، فأهل الأصنام يلحقون بالأصنام، وأهل الطواغيت يلحقون بالطواغيت، ومن كان يعبد الشمس يلحق بالشمس، ومن كان يعبد القمر يلحق بالقمر، وكل ذلك يكور ويتساقط في نار جهنم، ثم قال: ويبقى من كان يعبد الله من مؤمن بار أو فاجر ومنافق كان يعبد الله رياءً حتى يحاسبوا)[٦٣] قال اللالكائي: "فظاهر الحديث أن الذي سيحاسب هم المؤمن البر والفاجر وغبرات من أهل الكتاب والباقي يتساقطون ولا حساب عليهم، فالكفار بهذه الأدلة لا يحاسبون".[٦٤]

وكذلك استدلوا بحديث ابن عمر -رضي الله عنهما- لما سألوه عن النجوى فقال: (يدني الله المؤمن منه حتى يضع عليه كنفه، ثم يقرره بأعماله يقول: عبدي تذكر يوم كذا وكذا، وتذكر يوم كذا وكذا، فالعبد يقول: أعرف رب، أذكر رب، ثم يقول الله جل وعلا: عبدي قد سترتها عليك في الدنيا وأنا اليوم أغفرها لك، أما الكفار والمنافقون فينادى بهم على رءوس الأشهاد: هؤلاء الذين كذبوا على ربهم، ويتساقطون في نار جهنم- وفي آخر الحديث قال- ثم ينادى: هؤلاء الذين كذبوا على ربهم، {وَيَقُولُ الْأَشْهَادُ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى رَبِّهِمْ أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ}[٦٥] " ففي الحديث دلالة على أن الله -جل وعلا- لا يدني الكافر ولا يضع عليه

سترة كما فعل مع المؤمن، بل ينادى بهم فقط: هؤلاء الذين كذبوا على ربهم ألا لعنة على الظالمين."[٦٦]

القول الثاني– إنهم يحاسبون: وهذا قول بعض المفسرين منهم القرطبي[٦٧]، وهذا الذي اختاره أبو حيان ونسبه ابن تيمية إلى بعض الحنابلة[٦٨]

واستدلوا بأدلة منها قوله تعالى وقوله: {إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ [٢٥] ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُمْ [٢٦]}[٦٩] وقوله تعالى {وَقِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ}[٧٠]؛ قال القرطبي: "أي قفوهم للحساب ثم سوقوهم إلى النار، وقيل: يساقون إلى النار أولًا ثم يحشرون للسؤال إذا قربوا من النار "إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ" عن أعمالهم وأقوالهم وأفعالهم إلى أن قال وفي هذا كله دليل على أن الكافر يحاسب".[٧١] وقوله تعالى: {فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلاغُ وَعَلَيْنَا الْحِسَابُ}[٧٢]، وهذا وجه الشاهد، فعموم اللفظ يدل على أن عليك البلاغ مثل كل رسول وعلينا الحساب لكل هذه الأمم التي أرسلت إليهم الرسل.[٧٣]

كما استدلوا بقوله تعالى: {فَلَنَسْأَلَنَّ الَّذِينَ أُرْسِلَ إِلَيْهِمْ}[٧٤]، ففيه "دليل على أن الكفار يحاسبون".[٧٥]

ومما استدلوا به أيضا عموم ما جاء في الآيات من المحاسبة والسؤال فهي شاملة لجميع الخلق مؤمنهم وكافرهم وهذا الذي استدل به أبو حيان، وقال القرطبي رحمه الله: "والقول بالعموم أولى".[٧٦]

وأما استدلالهم بالسنة فمنها حديث عدي بن حاتم في الصحيح قال: قال رسول ﷺ (ما منكم من أحد إلا وسيكلمه الله ليس بينه وبينه ترجمان)[٧٧]، قال اللالكائي معلقًا: "فكل هذه عمومات تبين الحساب لأهل الكفر".[٧٨]

القول الثالث– تفصيل العلماء في المسألة:

منهم ابن تيمية [٧٩] وابن حجر[٨٠]مع اختلافهما في هذا التفصيل.

قال ابن تيمية: "وفصل الخطاب أن الحساب يُراد به عرض أعمالهم عليهم وتوبيخهم عليها ويراد بالحساب موازنة الحسنات بالسيئات. فإن أريد بالحساب المعنى الأول فلا ريب أنهم يحاسبون بهذا الاعتبار، وإن أريد المعنى الثاني فإن قصد بذلك أن الكفار تبقى لهم حسنات يستحقون بها الجنة فهذا خطأ ظاهر. وإن أريد أنهم يتفاوتون في العقاب؛ فعقاب من كثرت

سيئاته أعظم من عقاب من قلت سيئاته ومن كان له حسنات خفف عنه العذاب كما أن أبا طالب أخف عذابا من أبي لهب. وقال تعالى: {الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ زِدْنَاهُمْ عَذَابًا فَوْقَ الْعَذَابِ بِمَا كَانُوا يُفْسِدُونَ}[٨١] وقال تعالى {إِنَّمَا النَّسِيءُ زِيَادَةٌ فِي الْكُفْرِ}[٨٢] والنار دركات فإذا كان بعض الكفار عذابه أشد عذابا من بعض – لكثرة سيئاته وقلة حسناته – كان الحساب لبيان مراتب العذاب لا لأجل دخولهم الجنة".[٨٣]

وأما الحافظ ابن حجر فقد رأى أنه من كان كافرًا وليس له خير وكذلك المؤمنون السبعون ألفًا المذكورون في الحديث بأنهم يدخلون الجنة مستثنون من الحساب، وما عدا ذلك يحاسبون فقال رحمه الله: "لكن خص منه طائفتان فمن الكفار من لا ذنب له إلا الكفر ولم يعمل حسنة فإنه يقع في النار من غير حساب ولا ميزان ومن المؤمنين من لا سيئة له وله حسنات كثيرة زائدة على محض الإيمان فهذا يدخل الجنة بغير حساب كما في قصة السبعين ألفا ومن شاء الله أن يلحقه بهم وهم الذين يمرون على الصراط كالبرق الخاطف وكالريح وكأجاويد الخيل، ومن عدا هذين من الكفار والمؤمنين يحاسبون وتعرض أعمالهم على الموازين، ويدل على محاسبة الكفار ووزن أعمالهم قوله تعالى في سورة المؤمنين {فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ (١٠٢) وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ فِي جَهَنَّمَ خَالِدُونَ (١٠٣)}[٨٤] إلى قوله: {أَلَمْ تَكُنْ آيَاتِي تُتْلَى عَلَيْكُمْ فَكُنْتُمْ بِهَا تُكَذِّبُونَ (١٠٥)}[٨٥]

وقد فصل اللالكائي هذا القول تفصيلًا حسنًا حيث قال: "إن الحساب يذكر ويراد به عرض الأعمال على العبد، وهذا بلا ريب المراد من الحساب، فسيحاسبون قطعاً لأن الله –جل وعلا– سيوبخهم ويبكتهم، ويجعلهم في حسرة وندامة بعرض أعمالهم عليهم، دليل ذلك قول الله تعالى: {الْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَى أَفْوَاهِهِمْ وَتُكَلِّمُنَا أَيْدِيهِمْ وَتَشْهَدُ أَرْجُلُهُمْ}[٨٦]، وقول الله تعالى: {اقْرَأْ كِتَابَكَ كَفَى بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا}[٨٧] فهذا عرض للأعمال، ويبين الله –جل وعلا– للكافر هذه الأعمال ويبكته ويجعله في حسرة وندامة على ما فعل وضيع في هذه الدنيا وخاب وخسر في الآخرة، هذا المراد بالحساب: أنه يراد به عرض الأعمال، فكل شخص يكشف له عن عمله، ويقرر ذلك بشهود من نفسه أو بأعضائه، ثم يلقى في نار جهنم، كما يذكر الحساب ويراد به زنة الأعمال والفرق بين الحسنات والسيئات"[٨٨]

والذي يترجح بعد التتبع والنظر القول بالتفصيل وما ذهب إليه ابن تيمية رحمه الله لقوة الأدلة عليه.

المطلب الثالث– مخالفة أبي حيان لجمهور المفسرين في القائل {وَمَا أُبَرِّئُ نَفْسِي}.

من المسائل التي خالف فيها أبو حيان جمهور المفسرين مسألة ترجيحه أن الذي قال {وَمَا أُبَرِّئُ نَفْسِي}[٨٩] امرأة العزيز خلافًا لجمهور المفسرين، الذين رأوا أنه من قول يوسف عليه السلام، قال رحمه الله: "الظاهر أن هذا من كلام امرأة العزيز وهو داخل تحت قوله: "قالت"، والمعنى: ذلك الإقرار والاعتراف بالحق، ليعلم يوسف أني لم أخنه في غيبته والذب عنه، وأرميه بذنب هو منه بريء، ثم اعتذرتْ عما وقعتْ فيه مما يقع فيه البشر من الشهوات بقولها: {وَمَا أُبَرِّئُ نَفْسِي}، والنفوس مائلة إلى الشهوات أمارة بالسوء"[٩٠].

والذي يظهر من كلام أبي حيان أن القول قول امرأة العزيز.

وخلاصة القول إن المسألة جرى فيها خلاف بين المفسرين، والمشهور فيها قولان:

القول الأول– إن قوله تعالى: {وَمَا أُبَرِّئُ نَفْسِي}، من قول امرأة العزيز.

وهذا الذي اختاره أبو حيان وبعض المفسرين كابن كثير[٩١] والكرماني[٩٢]، والشنقيطي[٩٣]، واستدلوا على ذلك بأن سياق الآية يقتضيه.

قال ابن كثير: "تقول المرأة: ولست أبرئ نفسي، فإن النفس تتحدث وتتمنى؛ ولهذا راودته لأنها أمارة بالسوء، {إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّي}[٩٤] أي: إلا من عصمه الله تعالى، {إِنَّ رَبِّي غَفُورٌ رَحِيمٌ}[٩٥]، وهذا القول هو الأشهر والأليق والأنسب بسياق القصة ومعاني الكلام".[٩٦]

وأكد على اختياره هذا بقوله: والقول الأول أقوى وأظهر لأن سياق الكلام كله من كلام امرأة العزيز بحضرة الملك ولم يكن يوسف عليه السلام عندهم بل بعد ذلك أحضره الملك[٩٧].

قال الكرماني: والقول اللطيف: ما قيل: إن هذا كله من كلام امرأة العزيز، وهو متصل بقوله: {الْآنَ حَصْحَصَ الْحَقُّ أَنَا رَاوَدْتُهُ عَنْ نَفْسِهِ وَإِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ}[٩٨].

القول الثاني– إنه من قول يوسف عليه السلام، وهو اختيار أكثر المفسرين.

قال الطبري: "يقول يوسف عليه السلام: وما أبرئ نفسي من الخطأ والزلل فأزكيها {إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ} [٩٩].

وهذا الذي رجحه مقاتل[١٠٠] وعبد الرزاق[١٠١] وأبو منصور الماتريدي[١٠٢] والواحدي[١٠٣] والبغوي[١٠٤] والسمعاني[١٠٥] والسمرقندي[١٠٦] والسيوطي[١٠٧] والشوكاني[١٠٨]

واستدلوا على أن القول قول يوسف بناء على هم يوسف بامرأة العزيز وذكر الطبري أدلة منها:

- أن يوسف لما قال: (ذلك ليعلم أني لم أخنه بالغيب)، قال ملك من الملائكة: ولا يومَ هممت بها! فقال يوسفُ حينئذ: (وما أبرئ نفسي إن النفس لأمارة بالسوء)[١٠٩].
- واستدلوا كذلك بما روي من حديث قتادة قال: بلغني أن الملك قال له حين قال ما قال: أتذكر همك؟ فقال: (وما أبرئ نفسي إن النفس لأمارة بالسوء إلا ما رحم ربي)[١١٠]

واستدل الزمخشري بالمعنى حيث قال: "فإن قلت: كيف صح أن يجعل من كلام يوسف ولا دليل على ذلك؟ قلت: كفى بالمعنى دليلًا قائدًا إلى أن يجعل من كلامه".[١١١]

ونقل ابن الجوزي عن ابن الأنباري أن العلماء على هذا القول فقال: "والقول بأن هذا قول يوسف أصح لوجهين: أحدهما: لأن العلماء عليه. والثاني: لأن المرأة كانت عابدة وثن، وما تضمنته الآية أليق أن يكون قول يوسف من قول من لا يعرف الله تعالى".[١١٢]

قال القرطبي: "فمن بنى على قولهم قال: من قوله: {قَالَتِ امْرَأَتُ الْعَزِيزِ}[١١٣] إلى قوله: {إِنَّ رَبِّي غَفُورٌ رَحِيمٌ}[١١٤] كلام متصل بعضه ببعض، ولا يكون فيه وقف تام على حقيقة ؛ ولسنا نختار هذا القول ولا نذهب إليه"[١١٥]

ويظهر من أدلة هذا الفرق أن الترجيح بناء على أن يوسف – عليه السلام – هم بفعل الفاحشة ، وقد رد الفخر الرازي على من رأى هذا الرأي بقوله " إن يوسف – عليه السلام – كان بريئا عن العمل الباطل والهم المحرم ، وهذا قول المحققين من المفسرين والمتكلمين وبه نقول وعنه نذب" [١١٦]

وقد أجاب الشنقيطي عن أدلة الجمهور القائلين بأن هذا من قول يوسف بناء على همه بها فقال: "هذا الوجه الذي اختاره أبو حيان وغيره هو أجرى الأقوال على قواعد اللغة العربية؛ لأن الغالب في القرآن وفي كلام العرب: أن الجواب المحذوف يذكر قبله ما يدل عليه، كقوله: {فَعَلَيْهِ تَوَكَّلُوا إِنْ كُنْتُمْ مُسْلِمِينَ}(١١٧)، أي: إن كنتم مسلمين فتوكلوا عليه، فالأول: دليل الجواب المحذوف لا نفس الجواب؛ لأن جواب الشروط وجواب لولا لا يتقدم، ولكن يكون المذكور قبله دليلا عليه كالآية المذكورة، وكقوله: {قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ}(١١٨)، أي: إن كنتم صادقين فهاتوا برهانكم.

وعلى هذا القول: فمعنى الآية، وهم بها لولا أن رأى برهان ربه، أي لولا أن رآه هم بها، فما قبل لولا هو دليل الجواب المحذوف، كما هو الغالب في القرآن واللغة، ونظير ذلك قوله تعالى: { نْ كَادَتْ لَتُبْدِي بِهِ لَوْلَا أَنْ رَبَطْنَا عَلَى قَلْبِهَا}(١١٩)، فما قبل لولا دليل الجواب، أي: لولا أن ربطنا على قلبها لكادت تبدي به."(١٢٠)

والذي يترجح هو القول الأول لأن السياق يقتضيه، وفيه تنزيه لنبي الله يوسف عليه السلام عن الهم، وأما ما استدل به الجمهور فعبارة عن إسرائيليات لا تصح ولا ترقى إلى الاحتجاج بها.

والجدير بالذكر أن هناك مسائل عقدية أخرى خالف فيها أبو حيان جمهور المفسرين.(١٢١)

المبحث الثاني

مخالفة أبي حيان لجمهور المفسرين في المسائل الفقهية

المطلب الأول– مخالفة أبي حيان لجمهور المفسرين في المَعْنِيين بالخطاب من قوله تعالى: {فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ أَنْ يَنْكِحْنَ أَزْوَاجَهُنَّ}

من المسائل التي خالف فيها أبو حيان جمهور المفسرين في المعْنِيين بالخطاب في قوله تعالى: {وَإِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ أَنْ يَنْكِحْنَ أَزْوَاجَهُنَّ إِذَا تَرَاضَوْا بَيْنَهُمْ بِالْمَعْرُوفِ}[١٢٢] حيث ذكر سببين لنزول هذه الآية فقال: "قال ابن عباس، والزهري، والضحاك نزلت في كل من منع امرأة من نسائه عن النكاح بغيره إذا طلقها[١٢٣]، وقيل: نزلت في ابنة عم جابر بن عبد الله، طلقها زوجها، وانقضت عدتها فأراد رجعتها، فأتى جابرٌ وقال: طلقت ابنة عمنا، ثم تريد أن تنكحها؟ وكانت المرأة تريد زوجها، فنزلت[١٢٤]، وقيل نزلت معقل بن يسار، وأخته جمل، وزوجها أبي الوليد عاصم بن عدي بن العجلان، جرى لهم ما جرى لجابر في قصته[١٢٥]".

بعد أن ذكر أبو حيان هذين السببين في نزول الآية الكريمة يستبعد السبب الثاني بقوله: "فعلى السبب الأول يكون المخاطبون هم الأزواج، وعلى هذا السبب الأولياء، وفيه بعد، لأن نسبة الطلاق إليهم هو مجاز بعيد، وهو أن يكون الأولياء قد تسببوا في الطلاق حتى وقع، فنسب إليهم الطلاق بهذا الاعتبار، ويبعد جدا أن يكون الخطاب في: وإذا طلقتم للأزواج وفي فلا تعضلوهن للأولياء، لتنافي التخاطب، ولتنافر الشرط والجزاء"[١٢٦]

ثم يؤكد أبو حيان أن المخاطبين بهذه الآية هم الأزواج؛ لأن هذا هو المناسب لسياق الكلام فيقول: "فالأولى، والذي يناسبه سياق الكلام، أن الخطاب في الشرط والجزاء للأزواج، لأن الخطاب من أول الآيات هو مع الأزواج ولم يجر للأولياء ذكر، ولأن الآية قبل هذه خطاب مع الأزواج في كيفية معاملة النساء قبل انقضاء العدة، وهذه الآية خطاب لهم في كيفية معاملتهم معهن بعد انقضاء العدة، ويكون الأزواج المطلقون قد انتهوا عن العضل، إذ كانوا يفعلون ذلك ظلما وقهرا وحمية الجاهلية، لا يتركونهن يتزوجن من شئن من الأزواج، وعلى هذا يكون معنى: أن ينكحن أزواجهن أي: من يردن أن يتزوجنه، فسموا أزواجا باعتبار ما يؤولون إليه، وعلى القول

بأن الخطاب للأولياء يكون أزواجهن هم المطلقون، سموا أزواجا باعتبار ما كانوا عليه، وإن لم يكونوا بعد انقضاء العدة أزواجا حقيقة".[١٢٧]

ومما سبق يتبين أن أبا حيان يرى أن الخطاب في قوله: "فلا تعضلوهن" للأزواج، واستبعد أن يكون للأولياء.

والخلاصة أن في المسألة قولين:

القول الأول- إن المعنيين بالخطاب في الآية هم الأزواج:

وهذا الذي ذهب إليه أبو حيان، هو اختيار الفخر الرازي حيث قال: "قال الأكثرون: إنه خطاب للأولياء، وقال بعضهم: إنه خطاب للأزواج، وهذا هو المختار"[١٢٨].

وقد استدل أبو حيان ومن سبقه كالفخر الرازي بأدلة منها:

١- ما نُقل عن ابن عباس، والزهري، والضحاك نزلت في كل من منع امرأة من نسائه عن النكاح بغيره إذا طلقها[١٢٩]

٢- استدلوا بالسياق قال الفخر الرازي: "الذي يدل عليه أن قوله تعالى: وإذا طلقتم النساء فبلغن أجلهن فلا تعضلوهن جملة واحدة مركبة من شرط وجزاء، فالشرط قوله: وإذا طلقتم النساء فبلغن أجلهن والجزاء قوله: فلا تعضلوهن ولا شك أن الشرط وهو قوله: وإذا طلقتم النساء خطاب مع الأزواج، فوجب أن يكون الجزاء وهو قوله: فلا تعضلوهن خطابا معهم أيضا، إذ لو لم يكن كذلك لصار تقدير الآية: إذا طلقتم النساء أيها الأزواج فلا تعضلوهن أيها الأولياء وحينئذ لا يكون بين الشرط وبين الجزاء مناسبة أصلًا وذلك يوجب تفكك نظم الكلام وتنزيه كلام الله عن مثله واجب"[١٣٠]، وكلام أبي حيان يشبه كلام الفخر الرازي المذكور آنفًا.

٣- ومما استدل به الفخر الرازي وأبو حيان أيضًا "أَنَّ مِنْ أَوَّلِ آيةٍ في الطلاق إلى هذا الموضع كان الخطاب كله مع الأزواج، والبتة ما جرى للأولياء ذكر فكان صرف هذا الخطاب إلى الأولياء على خلاف النظم، والثاني: ما قبل هذه الآية خطاب مع الأزواج في كيفية معاملتهم مع النساء قبل انقضاء العدة، فإذا جعلنا هذه الآية خطابًا لهم في كيفية معاملتهم مع النساء بعد انقضاء العدة كان الكلام منتظمًا،

والترتيب مستقيمًا، أما إذا جعلناه خطابًا للأولياء لم يحصل فيه مثل هذا الترتيب الحسن اللطيف، فكان صرف الخطاب إلى الأزواج أولى".[١٣١]

٤- واستدلوا أيضًا بأن "معنى قوله: ينكحن أزواجهن من يريدون أن يتزوجوهن فيكونون أزواجا والعرب قد تسمي الشيء باسم ما يؤول إليه"[١٣٢]

٥- واستدلوا كذلك بأن المحافظة على نظم الكلام وتناسقه وعدم تفكيكه أولى من خبر الواحد.[١٣٣]

٦- وكذلك مما استدلوا به أن الروايتين الواردتين في سبب نزول الآية متعارضتان وإذا تعارضتا تساقطتا[١٣٤]؛ يقصد أَنَّ "معقل كان يقولُ: فِيّ نزلت هذه الآية، وجابرٌ كان يقولُ فِيّ نزلت، وإذا تعارضت الروايتان تساقطتا".[١٣٥]

القول الثاني- إن الخطاب للأولياء وليس للأزواج:

وهذا قول جمهور المفسرين، قال الطبري: "والصواب من القول في هذه الآية أن يقال: إن الله -تعالى ذِكْرُه- أنزلها دلالة على تحريمه على أولياء النساء مضارة من كانوا له أولياء من النساء، بعضلهن عمن أردن نكاحه من أزواج كانوا لهن".[١٣٦]

وقال الزجاج معلقًا على الآية: "هذا مخاطبة للأولياءِ"[١٣٧] ونسبه السمعاني إلى أكثر المفسرين فقال: "وَأَكْثر الْعلمَاء والمفسرين على أَنه خطاب للأولياء، نَهَاهُم عَن الِامْتِنَاع من التَّزْوِيج"[١٣٨] وصححه البغوي[١٣٩] والراغب الأصفهاني[١٤٠]، ورجحه ابن جزي،[١٤١]، وكذلك رجحه الطيبي فقال: "إن الخطاب للأولياء لشموله"[١٤٢]، واختاره ابن الجوزي[١٤٣] وابن عادل[١٤٤] وجلال الدين المحلي[١٤٥] والألوسي[١٤٦].

وذهب مكي بن أبي طالب إلى أن الخطاب للأولياء بلا خلاف[١٤٧].

كلامه متعقب بأن الخلاف في المسألة وارد ومشهور.

واستدل أصحاب هذا القول بما جاء في سبب نزول الآية فقد أخرج البخاري بسنده: "أن أخت معقل بن يسار طلقها زوجها، فتركها حتى انقضت عدتها، فخطبها، فأبى معقل، فنزلت: {فلا تعضلوهن أن ينكحن أزواجهن}"[١٤٨]

واستدلوا أيضًا بقول السدي إنها: نزلت في جابر بن عبد الله، وابنة عم له، وقد طلقها زوجها، ثم خطبها فأبى أن يزوجه بها"[١٤٩] وصحح ابن كثير القول بأنها نزلت في معقل ابن يسار[١٥٠].

قلت: كلا السببين يدلان على أن الخطاب للأولياء.

ومما استدلوا به ما جاء عن ابن عباس ﷺ: "إنها نزلت: في الرجل يطلق امرأته تطليقة أو تطليقتين، فتنقضي عدتها، ثم يبدو له في تزويجها وأن يراجعها، وتريد المرأة فيمنعها أولياؤها من ذلك، فنهى الله سبحانه أن يمنعوها"[١٥١]

ويجاب عن أدلة القول الأول بما يأتي:

١- أما ما استدل به أبو حيان نقلًا عن ابن عباس فإنني لم أقف عليه بنصه، والذي يظهر أن الرواية مبتورة وقد ورد عن ابن عباس -كما سبق- أنها نزلت في الأولياء، فإتمام الرواية يرد على ما نقله أبو حيان.

٢- وأجابوا عن وقوع التعارض في الروايتين المذكورتين في سبب نزول الآية بأن "هذا الاستدلالِ فيه نظرٌ، ولا تعارُضَ بين الخبرين؛ لأن مدلولَهُمَا واحدٌ"[١٥٢].

قلت: هذا على فرض صحة حديث جابر، والتعارض في الأصل منتفٍ بكون رواية جابر غير صحيحة والثابت رواية معقل ابن يسار، ولا تعارض بين صحيح وضعيف، فالإرسال في السند واضح؛ لأن الرواية عن السدي وهو من التابعين، وكذلك في السند أسباط بن نصر وقد ضعفه غير واحد من أهل العلم كالإمام أحمد[١٥٣] وأبي نعيم والنسائي[١٥٤].

٣- وأما ما ارتضاه الفخر الرازي من رد خبر الواحد مراعاة للسياق وانتظام الكلام في الآية بتقديم دلالة السياق، فأقول: وهذا تكلف ظاهر من الشيخ -رحمه الله- فلا يجوز تقديم السياق وانتظام الكلام على الرواية الصحيحة وإن كانت من أخبار الآحاد فإن ذلك لا يقدح في صحة الحديث لكونه مخرجا عند البخاري وهو نص في سبب نزول الآية ولا يجوز العدول إلى الاجتهاد مع وجود النص.

٤- وأما ما ادعوه بأن قوله تعالى: فلا تعضلوهن أن ينكحن أزواجهن" من كونه مجازًا

في الأزواج باعتبار ما يؤول إليه الأمر، فهو مجاز بعيد ومتكلف ولا يخرج عن دائرة التعسف، وحمل اللفظ على حقيقته أولى وأحرى[١٥٥].

والذي يظهر أن الخطاب للأولياء لقوة الدليل عليه، وأما القائلون بأن الخطاب للأزواج فأدلتهم لا تخلو من ضعف ولا تنازع أدلة الجمهور على أن الخطاب للأولياء.

المطلب الثاني– مخالفة أبي حيان لجمهور المفسرين في أن تحريم نكاح المتعة غير مستفاد من قوله تعالى: {فَمَنِ ابْتَغَى وَرَاءَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْعَادُونَ}

ذكر أبو حيان عند تفسيره قوله تعالى {وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ (٥) إِلَّا عَلَى أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ (٦) فَمَنِ ابْتَغَى وَرَاءَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْعَادُونَ }[١٥٦] أن تحريم نكاح المتعة لا يظهر من هذه الآية فقال: والظاهر أن نكاح المتعة لا يندرج تحت قوله: "فمن ابتغى وراء ذلك"؛ لأنها ينطلق عليها اسم زوج، وسأل الزهري القاسم بن مُحَمَّد عن المتعة فقال: هي محرمة في كتاب الله وتلا "والذين هم لفروجهم حافظون" الآية[١٥٧] ولا يظهر التحريم في هذه الآية.[١٥٨]

وكلام أبي حيان يدل على أن تحريم نكاح المتعة غير مستفاد من هذه الآية.

وحاصل القول إن العلماء قد اختلفوا في كون تحريم المتعة مستفاد من الآية أم لا، وذلك على قولين:

القول الأول– إن التحريم غير مستفاد من الآية الكريمة:

وهو قول أبي حيان ويبدو أنه أخذه من الزمخشري حيث قال في الكشاف: "هل فيه دليل على تحريم المتعة؟ قلت: لا، لأنّ المنكوحة نكاح المتعة من جملة الأزواج إذا صح النكاح"[١٥٩]، وهو رأي أبي السعود حيث قال: "وليس فيه ما يدلُّ حتماً على تحريمِ المتعةِ"[١٦٠].

ويجدر التنبيه هنا على أن أبا حيان والزمخشري وأبا السعود يرون تحريم زواج المتعة، لكنهم استفادوه من نصوص أخرى غير هذه الآية، وقد حكى أبو حيان اتفاق فقهاء الأمصار على التحريم فقال: "روي عن ابن عباس ﷺ: جواز نكاح المتعة مطلقا، وقيل عنه: بجوازها عند الضرورة، والأصح عنه الرجوع إلى تحريمها[١٦١]، واتفق على تحريمها فقهاء الأمصار.[١٦٢]

ويتبين مما سبق أن أصحاب هذا القول يرون أن اسم الزوجية حاصل في نكاح المتعة، ومن هنا لا تدخل فيما وراء ذلك؛ لأنه صح عندهم إطلاق اسم الزوجة عليها، وإن كانوا يرون التحريم.

القول الثاني– إن التحريم مستفاد من الآية الكريمة:

وهذا قول جمهور المفسرين، حيث جزم أبو بكر الجصاص بأن التحريم مستفاد من الآية فقال: "قوله تعالى: {فمن ابتغى وراء ذلك فأولئك هم العادون} يقتضي تحريم نكاح المتعة؛ إذ ليست بزوجة ولا مملوكة يمين".(١٦٣)

ويرى القرطبي أن الآية تقتضي "تحريم نكاح المتعة؛ لأن المتمتَّعَ بها لا تجري مجرى الزوجات، لا ترث ولا تورث، ولا يُلحق به ولدها، ولا يُخرج من نكاحها بطلاق يُستأنف لها، وإنما يخرج بانقضاء المدة التي عقدت عليها وصارت كالمستأجرة"(١٦٤).

وذكر ابن عجيبة أن الآية فيها دليل على تحريم المتعة لأن نكاح المتعة فاسد، ويدل على فساده عدم التوارث فيه بالإجماع(١٦٥)، وقال الشوكاني: "وقد دلت هذه الآية على تحريم نكاح المتعة".(١٦٦)

وقد أتقن الشنقيطي الكلام على الآية، وبين أنها تفيد تحريم نكاح المتعة قطعًا فقال: "تدل بظاهرها على منع نكاح المتعة ؛ لأنه ﷻ صرح فيها بما يُعلم منه، وجوب حفظ الفرج عن غير الزوجة والسرية، ثم صرح بأن المبتغِي وراء ذلك من العادين بقوله: {فَمَنِ ابْتَغَى وَرَاءَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْعَادُونَ}، وأن المرأة المستمتع بها في نكاح المتعة، ليست زوجة، ولا مملوكة، أما كونها غير مملوكة فواضح، وأما الدليل على كونها غير زوجة، فهو انتفاء لوازم الزوجية عنها كالميراث والعدة والطلاق والنفقة، ونحو ذلك، فلو كانت زوجة لورثت واعتدت ووقع عليها الطلاق، ووجبت لها النفقة، فلما انتفت عنها لوازم الزوجية علمنا أنها ليست بزوجة ؛ لأن نفي اللازم يقتضي نفي الملزوم بإجماع العقلاء.(١٦٧)

وقد أجاب النيسابوري على من زعم أن الآية ليس فيها دليل على تحريم نكاح المتعة مؤكدا على أن التحريم مستفاد من الآية فقال: "قيل: لا دليل فيه على تحريم نكاح المتعة لأنها من جملة الأزواج إذا صح النكاح، ومنع من أنها من الأزواج ولو كانت زوجة لورث منها الزوج لقوله: {وَلَكُمْ نِصْفُ ما تَرَكَ أَزْواجُكُمْ}(١٦٨) ولورثت منه لقوله: {وَلَهُنَّ الرُّبُعُ}(١٦٩)

وقد رد أبو زهرة على الزمخشري ومن تبعه كأبي حيان في ادعاء أن نكاح المتعة يطلق عليه اسم الزوجية ولا يستفاد تحريم المتعة من الآية بقوله: "ولا شك أن نكاح المتعة مما وراء ذلك؛ لأنها ليست زواجا، ولا ملك يمين، وبها احتجت عائشة على ابن عباس[١٧٠]، وأخطأ الزمخشري ومن تبعه إذ عدها زواجًا، وما هي بزواج وما سماها أحد من السلف زواجًا".[١٧١]

وهذا قول أكثر المفسرين؛ كالفخر الرازي[١٧٢] والنسفي[١٧٣] والسيوطي[١٧٤] والألوسي[١٧٥] والشنقيطي[١٧٦] ومن المعاصرين الصابوني[١٧٧] وأبي بكر الجزائري[١٧٨].

وخلاصة القول في المسألة أن تحريم نكاح المتعة مستفاد من الآية الكريمة، وهو ظاهر؛ لأنها ليست بزوجة على الحقيقة، بدليل انتفاء لوازم الزوجية في نكاح المتعة كالميراث مثلًا، وأن من ادعى صحة إطلاق اسم الزوجية عليها لا يعضد ادعاءه دليل.

وقد خالف أبو حيان جمهور المفسرين في مسائل فقهية أخرى.[١٧٩]

المبحث الثالث

مخالفات أبي حيان لجمهور المفسرين في المسائل التفسيرية

المطلب الأول– مخالفة أبي حيان لجمهور المفسرين في المراد ب "وتزودوا" في قوله تعالى: {وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى}

من المسائل التي خالف فيها أبو حيان جمهور المفسرين تفسيره لـ "وتزودوا" في قوله تعالى: {وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى وَاتَّقُونِ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ}(١٨٠) بأنه العمل الصالح تزودوا به للآخرة، فقال رحمه الله: "والذي يدل عليه سياق ما قبل هذا الأمر وما بعده، أن يكون الأمر بالتزود هنا بالنسبة إلى تحصيل الأعمال الصالحة التي تكون له كالزاد إلى سفره للآخرة، ألا ترى أن قبله: {وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ اللَّهُ }(١٨١) ، ومعناه الحث والتحريض على فعل الخير الذي يترتب عليه الجزاء في الآخرة، وبعده فإن خير الزاد التقوى، والتقوى في عُرْف الشرع والقرآن عبارة عن ما يُتقى به النار" (١٨٢)

ومما سبق يتبن أن أبا حيان اختار أن المراد بـ"وتزودوا" من الآية هو العمل الصالح، واعتمد في ذلك على السياق؛ حيث بيَّنَ أن السابق واللاحق يدل على هذا.

وقد جرى الخلاف بين العلماء في هذه المسألة على قولين:

القول الأول– أن المراد بـ"وتزودوا" العمل الصالح وهذا هو القول الذي اختاره ابن عطية في تفسيره حيث قال: "والأَوْلى في معنى الآية: وتزودوا لمعادكم من الأعمال الصالحة، وفي قوله تعالى: {فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوى} حَضٌّ على التقوى"(١٨٣).

ولم أجد فيما تحصل لي من المراجع من ذهب إلى هذا القول غيرهما، وهذا القول مخالف لقول جمهور المفسرين.

القول الثاني: أن المراد بـ"وتزودوا" ما يتزود به من طعام وشراب وغير ذلك وهذا القول عليه جمهور المفسرين.

قال الطبري: "وتزودوا من أقواتكم ما فيه بلاغكم إلى أداء فرض ربكم عليكم في حجكم ومناسككم؛ فإنه لا بِرَّ لله ﷻ في تركِكم التزود لأنفسكم ومسألتكم الناس، ولا في

تضييع أقواتكم وإفسادها، ولكنَّ البر في تقوى ربكم باجتناب ما نهاكم عنه في سفركم لحجكم وفعل ما أمركم به، فإنه خير التزود، فمنه تزودوا".[١٨٤]

وقال القرطبي مبينًا أن المراد بـ"وتزودوا" ما يتزود به في الأسفار وهو قول أكثر المفسرين، وقد جاء فيه حديث صحيح وهو نص في المسألة، ولا اجتهاد مع النص فقال رحمه الله: " فإن المراد الزاد المتخذ في سفر الحج المأكول حقيقة ... كما روى البخاري عن ابن عباس ﷺ قال: كان أهل اليمن يحجون ولا يتزودون ويقولون: نحن المتوكلون، فإذا قَدِمُوا مكة سألوا الناس، فأنزل الله تعالى:{وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى} [١٨٥] وهذا نص فيما ذكرنا، وعليه أكثر المفسرين.[١٨٦]

وذكر النيسابوري كلامًا ماتعًا مرجحًا به هذا الرأي وهو قوله: "أي اجعلوا زادكم إلى الآخرة اتقاء القبائح؛ فإن ذلك خير الزاد، وليس السفر من الدنيا أهون من السفر في الدنيا، وهذا لا بد له من زاد فكذا ذلك، بل يزداد فإن زاد الدنيا يخلصك من عذاب منقطع موهوم، وزاد الآخرة ينجيك من عذاب أبديّ معلوم، زاد الدنيا يوصلك إلى متاع الغرور، وزاد الآخرة يبلغك دار السرور، وزاد الدنيا سبب حصول حظوظ النفس، وزاد الآخرة سبب الوصول إلى عتبة الجلال والقدس"[١٨٧]، وهذا كلام بديع في التفرقة بين الزادين وأيهما أرقى وأنقى.

وهذا هو الذي اختاره ابن كثير حيث قال: "لما أمرهم بالزاد للسفر في الدنيا أرشدهم إلى زاد الآخرة، وهو استصحاب التقوى إليها، كما قال: {وَرِيشًا وَلِبَاسُ التَّقْوَى ذَلِكَ خَيْرٌ}[١٨٨] لما ذكر اللباس الحسي نبه مرشدا إلى اللباس المعنوي، وهو الخشوع، والطاعة، والتقوى، وذكر أنه خيرٌ من هذا، وأنفع".[١٨٩]

وقد أشار ابن كثير فيما سبق إلى أن المراد من الزاد هو الزاد الذي يتزود به في أسفار الدنيا، ثم نبه إلى ما يتزود به من زاد الآخرة وهو التقوى، ودلل على ذلك بآية الأعراف، كما أكد ذلك أيضًا عند تفسير قوله تعالى: {وَالَّذِي خَلَقَ الْأَزْوَاجَ كُلَّهَا وَجَعَلَ لَكُمْ مِنَ الْفُلْكِ وَالْأَنْعَامِ مَا تَرْكَبُونَ (١٢) لِتَسْتَوُوا عَلَى ظُهُورِهِ ثُمَّ تَذْكُرُوا نِعْمَةَ رَبِّكُمْ إِذَا اسْتَوَيْتُمْ عَلَيْهِ وَتَقُولُوا سُبْحَانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ (١٣) وَإِنَّا إِلَى رَبِّنَا لَمُنْقَلِبُونَ (١٤)}[١٩٠] أي: "لصائرون إليه بعد مماتنا، وإليه سيرنا الأكبر، وهذا من باب التنبيه بسير الدنيا على سير الآخرة، كما نبه بالزاد

الدنيوي على الزاد الأُخروي في قوله: {وتزودوا فإن خير الزاد التقوى}[١٩١]وباللباس الدنيوي على الأخروي في قوله تعالى: {وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى} [١٩٢].

وأشار إلى مثل ذلك ابن القيم حيث قال: "فجمع لهم بين زاد سفرهم وزاد معادهم، وكما جمع بين اللباسين في قوله: {يَا بَنِي آدَمَ قَدْ أَنْزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا يُوَارِي سَوْآتِكُمْ وَرِيشًا وَلِبَاسُ التَّقْوَى ذَلِكَ خَيْرٌ ذَلِكَ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ}"[١٩٣]

وقد اختار الشوكاني هذا الرأي فقال: "وقوله: "وتزودوا" فيه الأمر باتخاذ الزاد، لأن بعض العرب كانوا يقولون كيف نحج بيت ربنا ولا يطعمنا؟ فكانوا يحجون بلا زاد ويقولون: نحن متوكلون على الله سبحانه وقيل: المعنى: تزودوا لمعادكم من الأعمال الصالحة: فإن خير الزاد التقوى والأول أرجح".[١٩٤]

وذكر ابن حجر قول أبي حيان وحكم عليه بالشذوذ وبين أن القول الآخر هو المشهور بين المفسرين فقال: "وقد شذ بعض العلماء فقال: معناه تزودوا التقوى والمشهور من قول المفسرين إنه التزود بالمطعومات"[١٩٥].

وذكر ابن الجوزي سبب نزول الآية واقتصر عليه، مما يدلل على ارتضائه هذا القول[١٩٦] وكذلك ابن أبي زمنين.[١٩٧]

وهذا القول اختاره أبو بكر الجصاص في أحكام القرآن[١٩٨] والخازن في تفسيره"[١٩٩] وكذلك السعدي[٢٠٠]

واستدل الجمهور بأدلة منها:

١- ما رواه البخاري أن ابن عباس ﷺ، قال: "كان أهل اليمن يحجون ولا يتزودون، ويقولون: نحن المتوكلون، فإذا قدموا مكة سألوا الناس، فأنزل الله تعالى: {وتزودوا فإن خير الزاد التقوى}"[٢٠١]

٢- ذكر العلماء أن هذا هو سبب نزول هذه الآية كما نص عليه غير واحد من أهل العلم[٢٠٢]، وفيه دليل على أن "القادر على استصحاب الزاد في السفر، إذا لم يستصحب عصى الله في ذلك".[٢٠٣]

٣- واستدلوا أيضًا بأن اللفظ إذا دار بين الحقيقة والمجاز فإنه يحمل على الحقيقة، كما قرره الألوسي[٢٠٤]، ورجح الشنقيطي هذا الرأي بقوله: "تزودوا، واتقوا أذى الناس

بسؤالكم إياهم والإثم في ذلك وفيه دليل ظاهر على حرمة خروج الإنسان حاجًا بلا زاد ليسأل الناس، وظاهرها العموم في كل حاج يسأل الناس، فقيرًا كان أو غنيًا، كانت عادته السؤال في بلده أو لا، وحمل النصوص على ظواهرها واجب إلا بدليل يجب الرجوع إليه"[٢٠٥].

ويستفاد من كلامه –رحمه الله– أن النصوص يجب حملها على ظاهرها ولا يُعدل عن الظاهر إلا بدليل وهذا من أقوى ما يستدل به على رجحان هذا القول.

وبعد ذكر أقوال العلماء في المسألة والتتبع والنظر، تبين ضعف قول أبي حيان في المسألة ، والذي يترجح أن المراد بالزاد ما يُتَزَوَّدُ به من الطعام وغيره، وهذا هو القول المختار في المسألة لما تقدم من أدلة الجمهور، وأقوال أهل العلم من المفسرين وغيرهم.

المطلب الثاني– مخالفة أبي حيان لجمهور المفسرين في المراد بالأغلال في قوله تعالى{إِنَّا جَعَلْنا فِي أَعْناقِهِمْ أَغْلالًا فَهِيَ إِلَى الْأَذْقانِ فَهُمْ مُقْمَحُونَ}:

من المسائل التي خالف فيها أبو حيان جمهور المفسرين ترجيحه الحقيقة على المجاز في قوله تعالى {إِنَّا جَعَلْنا فِي أَعْناقِهِمْ أَغْلالًا فَهِيَ إِلَى الْأَذْقانِ فَهُمْ مُقْمَحُونَ وَجَعَلْنا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَغْشَيْناهُمْ فَهُمْ لا يُبْصِرُونَ}[٢٠٦] فقد بين أن الآية يراد بها الحقيقة لا المجاز، فقال رحمه الله: "والظاهر أن قوله: إنا جعلنا في أعناقهم أغلالا الآية هو حقيقة لا استعارة، لما أخبر تعالى أنهم لا يؤمنون، أخبر عن شيء من أحوالهم في الآخرة إذا دخلوا النار، قال ابن عطية: وقوله {فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ}[٢٠٧] يضعف هذا، لأن بصر الكافر يوم القيامة إنما هو حديد يرى قبح حاله. انتهى"[٢٠٨] ويعقب أبو حيان على كلام ابن عطية بقوله: "ولا يضعف هذا. ألا ترى إلى قوله: {وَنَحْشُرُهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى وُجُوهِهِمْ عُمْيًا}[٢٠٩]، وقوله: {قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَى}[٢١٠] وإما أن يكون قوله: {فَبَصَرُكَ الْيَوْمَ حَدِيدٌ}[٢١١]، كناية عن إدراكه ما يؤول إليه، حتى كأنه يبصره، وقال الجمهور: ذلك استعارة."[٢١٢]

ومما سبق يتبين من كلام أبي حيان حمل معنى الآية على الحقيقة لا المجاز ورد على ابن عطية في ارتضائه المجاز ونسب إلى الجمهور أنها استعارة ومع ذلك فقد خالفهم ورجح حمل معنى الآية على الحقيقة، والمسألة فيها قولان للمفسرين:

القول الأول– حمل معنى الآية على الحقيقة، وهذا قول أبي حيان، ولم أقف على من وافقه في هذا الرأي، وغاية ما استدل به أن المعنى المستفاد من قوله: {وَنَحْشُرُهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى وُجُوهِهِمْ عُمْيًا وَبُكْمًا وَصُمًّا}[٢١٣]، وقوله: {قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَى }[٢١٤] يحمل على الحقيقة.

القول الثاني– حمل المعنى في الآية على المجاز، مع اختلاف نوع هذا المجاز، سواء أكان من باب الكناية أم الاستعارة، وهذا قول جمهور المفسرين كالطبري[٢١٥]، والزمخشري حيث قال: ثم مثل تصميمهم على الكفر، وأنه لا سبيل إلى ارعوائهم بأن جعلهم كالمغلولين المقمحين[٢١٦]، وقال ابن عطية هو أرجح الأقوال[٢١٧] وهو قول البغوي[٢١٨]، وذكر ابن كثير نحوه [٢١٩] ونص الشوكاني على أن الآية من باب التمثيل فقال: "وجملة إنا جعلنا في أعناقهم أغلالا تقرير لما قبلها مثلت حالهم بحال الذين غلت أعناقهم فهي أي: الأغلال منتهية إلى الأذقان فلا يقدرون عند ذلك على الالتفات ولا يتمكنون من عطفها"[٢٢٠]، ورأى القاسمي أنه مثل سوء ضربه الله لهم في ضلالهم ومنعهم عن الهدى[٢٢١] وهو قول أبي السعود[٢٢٢] والبيضاوي[٢٢٣] والنيسابوري[٢٢٤] ورأى الفخر الرازي أن الآية من باب الكناية وعد ذلك من أقوى الأقوال لكون مناسبة الآية تقتضيه فقال: {إِنَّا جَعَلْنَا فِي أَعْنَاقِهِمْ أَغْلَالًا فَهِيَ إِلَى الْأَذْقَانِ فَهُمْ مُقْمَحُونَ}[٢٢٥] وقوله: {وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ }[٢٢٦] ليس المراد كونهم ممنوعين من الإيمان، بل المراد إما منع الألطاف، أو تشبيه حالهم في إصرارهم على الكفر بمنزلة المجبور على الكفر وهو الأقوى وأشد مناسبة لما تقدم وهو أن ذلك كناية عن منع الله إياهم عن الاهتداء.[٢٢٧]

وبَيَّنَ ابن جزي أنه من باب المجاز من غير تعيين لنوع هذا المجاز[٢٢٨] كما نص على ذلك أبو حيان نفسه، مع مخالفته له.

وذكر الشنقيطي أن حمل معنى الآية على الحقيقة خلاف التحقيق، مع كونه لا يرى القول بالمجاز في القرآن[٢٢٩]، فقال: "واعلم أن قول من قال من أهل العلم: إن معنى قوله تعالى في هذه الآية الكريمة: إنا جعلنا في أعناقهم أغلالا، أن المراد بذلك الأغلال التي يعذبون بها في الآخرة ؛ كقوله تعالى:{إِذِ الْأَغْلَالُ فِي أَعْنَاقِهِمْ وَالسَّلَاسِلُ يُسْحَبُونَ (٧١) فِي الْحَمِيمِ ثُمَّ فِي النَّارِ

يُسْجَرُونَ}[٢٣٠]، خلاف التحقيق، بل المراد بجعل الأغلال في أعناقهم، وما ذكر معه في الآية هو صرفهم عن الإيمان والهدى في دار الدنيا"[٢٣١].

وذكر الطاهر بن عاشور أن معنى الآية من باب التمثيل، وجوز أن يكون من باب الحقيقة ولم يرجح أيًا من القولين.[٢٣٢]

وقد لخص ابن الجوزي القول في المسألة في ثلاثة أقوال: أحدها: أنها مَثَلٌ، وليس هناك غُلٌّ على حقيقة، قاله أكثر المحقِّقين، ثم لهم فيه ثلاثة أقوال: أحدها: أنها مَثَل لمنعهم عن كل خير، قاله قتادة. والثاني: لحبسهم عن الإنفاق في سبيل الله بموانع كالأَغلال، قاله الفراء، وابن قتيبة. والثالث: لمنعهم من الإيمان بالله، قاله أبو سليمان الدمشقي،[٢٣٣] والقول الثاني: أنها موانع حسّيّة منعت ما يمنع الغلّ، قال مقاتل بن سليمان: حلف أبو جهل لئن رأى النبيّ ﷺ يصليّ لَيَدْمَغَنَّهُ، فجاءه وهو يصليّ، فرفع حجراً فيَبِسَتْ يدُه والتصق الحجر بيده، فرجَع إلى أصحابه فأخبرهم الخبر، فقام رجل منهم فأخذ الحجر، فلمّا دنا من رسول الله ﷺ طَمَسَ اللهُ على بصره فلم يره، فرجَع إلى أصحابه فلم يُبْصِرهم حتى نادَوْه، فنزل في أبي جهل: إِنَّا جَعَلْنا فِي أَعْناقِهِمْ أَغْلالًا الآية. ونزل في الآخر: وَجَعَلْنا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا، والقول الثالث: أنه على حقيقته، إلاَّ أنَّه وَصْفٌ لِمَا سيُنْزِلُه اللهُ تعالى بهم في النار، حكاه الماوردي".[٢٣٤]

قلت: وحاصل ما ذكره ابن الجوزي أن في المسألة قولين:

لأن القولين الأول والثاني قول واحد، وهو أن المعنى من باب المجاز مع اختلافهم في نوع هذا المجاز؛ هل هو من قبيل التمثيل أم من قبيل الموانع الحسية.

والذي يترجح بعد التتبع والنظر وذكر كلام أهل العلم -رحمهم الله تعالى- أن المعنى في الآية يحمل على المجاز لا الحقيقة.

المطلب الثالث- مخالفة أبي حيان لجمهور المفسرين في المراد بتطهير الثياب في قوله تعالى: {وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ}

ذكر أبو حيان أن الظاهر في قوله تعالى: {وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ}[٢٣٥] يُحمل على حقيقة الثياب وتطهيرها من النجاسات، فقال رحمه الله: "وثيابك فطهر": الظاهر أنه أمر بتطهير الثياب من النجاسات"[٢٣٦].

ويظهر من كلامه –رحمه الله– أنه يرى أن المراد بالثياب في الآية حقيقة الثياب، وفي المسألة قولان:

القول الأول– إن المراد بتطهير الثياب أمر بتطهيرها من النجاسات على سبيل الحقيقة:

وهذا هو الذي ذهب إليه أبو حيان وهو قول الطبري وبين أنه الأظهر وذكر أنه قال به السلف كابن سيرين وابن زيد [٢٣٧]، وهو اختيار الشافعي[٢٣٨] وهذا الذي اختاره الشوكاني أيضًا [٢٣٩]

واستدلوا بأنه "المعنى الحقيقي، وليس في استعمال الثياب مجاز عن غيرها لعلاقة مع قرينة ما يدل على أنه المراد عند الإطلاق، وليس في مثل هذا الأصل، أعني: الحمل على الحقيقة عند الإطلاق خلاف"[٢٤٠]

أي طالما أنه ليس هناك قرينة تصرف الكلام عن المعنى الحقيقي إلى المعنى المجازي، فحمله على الحقيقة أولى.

القول الثاني– إن المراد من قوله تعالى: "وثيابك فطهر"، أن يحمل على المجاز لا الحقيقة:

وهو قول جمهور المفسرين الذين رأوا حمل معنى تطهير الثياب في الآية على المجاز لا الحقيقة، وممن نسب هذا القول إلى الجمهور ابن عطية حيث قال: "وقال الجمهور: هذه الألفاظ استعارة في تنقية الأفعال والنفس والعرض"[٢٤١]

ونسبه الفخر الرازي إلى أكثر المفسرين[٢٤٢] والثعالبي إلى الجمهور[٢٤٣] ونقل البغوي عن كثير من السلف أنه على المجاز بمعان متعددة.[٢٤٤]

وذكر الألوسي أن الجمهور يرون أن المعنى المجازي هو المقصود من الآية، حيث قال: "وكلمات جمهور السلف دائرة على نحو هذا المعنى في الآية الكريمة"[٢٤٥]

واختاره الطاهر بن عاشور حيث قال: "والمعنى المركب من الكنائي والمجازي هو الأعلق بإضافة النبوءة عليه"[٢٤٦].

أي إنه يرى أن صرف اللفظ إلى المجاز أحرى وذلك لأن الاهتمام بتطهير النفس والقلب وتهذيب الأخلاق أليق بمقام النبوة، ويؤيد ذلك قوله ﷺ: "إِنَّ اللهَ لَا يَنْظُرُ إِلَى صُوَرِكُمْ وَأَمْوَالِكُمْ، وَلَكِنْ يَنْظُرُ إِلَى قُلُوبِكُمْ وَأَعْمَالِكُمْ"(٢٤٧)

وذكر الزركشي أنه كناية عن القلب(٢٤٨) والسيوطي عده من كنايات القرآن، حيث قال: نقي الثوب وعفيف الذيل كناية عن العفة- ومنه: {وثيابك فطهر}(٢٤٩)

واستدلوا على ذلك بالسياق، قال النيسابوري: "قوله {وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ(٢٥٠)}هو بالكسر والضم العذاب والمراد اهجر ما يؤدي إليه من عبادة الأوثان وغيرها أي أثبت على هجره مثل أهدنا، وهذا يؤكد تأويل من حمل قوله وَثِيابَكَ فَطَهِّرْ على تحسين الأخلاق والاجتناب عن المعاصي"(٢٥١)

واستدلوا أيضًا بأن العرب تقول في وصف الرجل بالصدق والوفاء: إنه طاهر الثياب(٢٥٢).

وساقوا لذلك أشعارًا تدلل على أن المراد هو المعنى المجازي، منها على سبيل المثال لا الحصر قول عنترة:

فشككتُ بالرُّمْحِ الأصَمِّ ثيابَهَ ليسَ الكريمُ على القنا بمحرَّمِ(٢٥٣)

وقول امرؤ القيس:

وَإِنْ تَكُ قَدْ ساءَتكِ مني خَليقةٌ فَسُلّي ثيَابي من ثيابِكِ تَنْسُلِ(٢٥٤)

ومما يدلل على رجحان هذا القول نقل كثير من المفسرين المعنى المجازي واقتصارهم عليه، منهم مقاتل(٢٥٥) وعبد الرزاق(٢٥٦) وابن أبي حاتم(٢٥٧) والقشيري(٢٥٨) والواحدي(٢٥٩) وابن أبي زمنين(٢٦٠).

والذي يترجح حمل تطهير الثياب على المجاز؛ لما سبق من الأدلة المختلفة التي قال بها جمهور المفسرين.

هذا وقد خالف أبو حيان جمهور المفسرين في مسائل تفسيرية أخرى. (٢٦١)

الخاتمة

وفي نهاية المطاف آن للقلم أن يضع عصاه بعد هذه الرحلة الشائقة، مع الإمام أبي حيان وكتابه البحر المحيط ،ثم آن أن أذكر أهم النتائج التي توصلت إليها والتوصيات التي أوصي بها.

أولًا- النتائج:

١- إن أكثر ما خالف فيه أبو حيان جمهور المفسرين كان الحق فيه مع الجمهور، مع الإقرار بقوة حجته في بعض المسائل.

٢- إن ما خالف فيه أبو حيان جمهور المفسرين لم يكن بمفرده، بل كان معه بعض المفسرين.

٣- أن أبا حيان يخالف جمهور المفسرين في بعض المسائل مع نصه على أن القول الذي خالفه هو قول جمهور المفسرين.

أما التوصيات التي أوصي بها فمنها:

١- إن هذا البحث يعد نواة لمشروعٍ في جمع مخالفات أبي حيان لجمهور المفسرين؛ حيث يبنى عليه غيره من الأبحاث والدراسات.

٢- جمع مخالفات أبي حيان لجمهور المفسرين في العقيدة والفقه والتفسير وشتى العلوم، جمعًا يكون فيه استقصاء لجميع المسائل التي خالف فيها أبو حيان جمهور المفسرين.

٣- جمع مخالفات كل مفسر لجمهور المفسرين وبيان المقبول منها والمردود.

٤- مزيد اهتمام بكتاب أبي حيان واستخراج درره في شتى العلوم اللغوية والفقهية والأصولية والعقدية وغير ذلك.

وأسأل الله أن يجعل هذا العمل خالصًا لوجهه الكريم، إنه ولي ذلك والقادر عليه، وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا مُحَمَّد وعلى آله وصحبه وسلم.

هوامش البحث:

(١) سورة الأنبياء آية/ ٩١

(٢) البحر المحيط، أبو حيان مُحَمَّد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي، تحقيق: صدقي مُحَمَّد جميل، دار الفكر- بيروت، ١٤٢٠هـ (٤٣٧/٧)

(٣) سورة آل عمران آية/ ٤٢

(٤) البحر المحيط (٣/ ١٤٧)

(٥) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، أبو مُحَمَّد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي مُحَمَّد، دار الكتب العلمية- بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ (٤/ ١١)

(٦) الجامع لأحكام القرآن، أبو عبد الله مُحَمَّد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية- القاهرة، الطبعة الثانية، ١٣٨٤هـ- ١٩٦٤ م (٤/ ٨٣)

(٧) الفصل في الملل والأهواء والنحل، أبو مُحَمَّد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري، مكتبة الخانجي- القاهرة (٥/ ١٢)

(٨) التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد»، مُحَمَّد الطاهر بن مُحَمَّد بن مُحَمَّد الطاهر بن عاشور التونسي، الدار التونسية للنشر- تونس، ١٩٨٤هـ (١٣٧ /١٧)

(٩) سورة المائدة آية/ ٧٥

(١٠) سورة يوسف آية/ ٤٦

(١١) الفصل في الملل والأهواء والنحل (٥/ ١٣)

(١٢) سورة التحريم آية/ ١٢

(١٣) الجامع لأحكام القرآن (٤/ ٨٤)

(١٤) سورة مريم آية/ ٥٨

(١٥) الفصل في الملل والأهواء والنحل (٥/ ١٣)

[١٦] الجامع لأحكام القرآن (٤/ ٨٣)

[١٧] سورة التحريم آية/ ١٢

[١٨] التحرير والتنوير (١٧/ ١٣٧)

[١٩]الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه (صحيح البخاري)، مُحَمَّد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، تحقيق: مُحَمَّد زهير بن ناصر الناصر، كتاب أحاديث الأنبياء، باب قول الله تعالى:= ={وضرب الله مثلا للذين آمنوا امرأة فرعون} سورة التحريم آية/١١، إلى قوله {وكانت من القانتين} سورة التحريم آية/ ١٢، رقم ٤٣١١، نشر دار طوق النجاة، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ (٤/ ١٥٨) والمسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ (صحيح مسلم)، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري، تحقيق: مُحَمَّد فؤاد عبد الباقي، كتاب فضائل الصحابة ﷺ، باب فضائل خديجة أم المؤمنين ﷺ، رقم ٢٤٣١، دار إحياء التراث العربي– بيروت، (٤/ ١٨٨٦)

[٢٠] الجامع لأحكام القرآن (٤/ ٨٣)

[٢١] تفسير القرآن: أبو المظفر، منصور بن مُحَمَّد بن عبد الجبار ابن أحمد المروزى السمعاني، تحقيق: ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم، دار الوطن، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ- ١٩٩٧م(٣/ ٧٢)، وراجع أيضا: تفسير القرآن العزيز: أبو عبد الله مُحَمَّد بن عبد الله بن عيسى بن مُحَمَّد المري، الإلبيري المعروف بابن أبي زَمَنِين ، تحقيق: أبي عبد الله حسين بن عكاشة ومُحَمَّد بن مصطفى الكنز، الفاروق الحديثة- القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤٢٣هـ- ٢٠٠٢م (٢/ ٣٤٢)، والنكت والعيون: أبو الحسن علي بن مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي، تحقيق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم، دار الكتب العلمية- بيروت (٣/ ٨٨)

[٢٢] الصفدية: تقي الدين أبو العَباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن مُحَمَّد بن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي، تحقيق: مُحَمَّد رشاد سالم، مكتبة ابن تيمية، مصر، الطبعة الثانية، ١٤٠٦هـ (١/ ١٩٨)

[٢٣] راجع: الجواهر الحسان في تفسير القرآن: أبو زيد عبد الرحمن بن مُحَمَّد بن مخلوف الثعالبي، تحقيق: الشيخ مُحَمَّد علي معوض والشيخ عادل أحمد عبد الموجود، دار إحياء التراث العربي– بيروت، الطبعة الأولى– ١٤١٨هـ (٢/ ٤٣)

[٢٤] راجع: تفسير القرآن العظيم: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير، تحقيق: سامي بن مُحَمَّد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة الثانية ١٤٢٠هـ- ١٩٩٩م (٤/ ٣٦٢)

[٢٥] البحر المحيط (٣/ ١٤٧)

[٢٦] راجع: السراج المنير في الإعانة على معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم الخبير: شمس الدين، مُحَمَّد بن أحمد الخطيب الشربيني ، مطبعة بولاق (الأميرية) – القاهرة، ١٢٨٥هـ (١/ ٢١٤)

[٢٧] فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير: مُحَمَّد بن علي بن مُحَمَّد بن عبد الله الشوكاني، دار ابن كثير، دار الكلم الطيب– دمشق، بيروت، الطبعة الأولى– ١٤١٤هـ (٣/ ٧٢)

[٢٨] أنوار التنزيل وأسرار التأويل: ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن مُحَمَّد الشيرازي البيضاوي، تحقيق: مُحَمَّد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي– بيروت، الطبعة الأولى– ١٤١٨هـ (٢/ ١٦)

[٢٩] البحر المديد في تفسير القرآن المجيد: أبو العباس أحمد بن مُحَمَّد بن المهدي بن عجيبة الحسني الأنجري الفاسي الصوفي، تحقيق: أحمد عبد الله القرشي رسلان وآخرين، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ. (١/ ٣٥١)

[٣٠] سورة يوسف آية / ١٠٩

[٣١] التفسير الكبير: أبو عبد الله مُحَمَّد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي، دار إحياء التراث العربي– بيروت، الطبعة الثالثة– ١٤٢٠هـ (٨/ ٢١٧)

[٣٢] تفسير القرآن العظيم (٤/ ٣٦٢)

[٣٣] مجموع الفتاوى: تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني، تحقيق: عبد الرحمن بن مُحَمَّد بن قاسم، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، ١٤١٦هـ/١٩٩٥م (٤/ ٣٩٦)

[٣٤] سورة المائدة آية / ٧٥

[٣٥] الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل: أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله، دار الكتاب العربي– بيروت، الطبعة الثالثة– ١٤٠٧هـ (١/ ٦٦٥)

[٣٦] الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح: تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن مُحَمَّد ابن تيمية الحراني، تحقيق: علي بن حسن– عبد العزيز ابن إبراهيم– حمدان بن مُحَمَّد، دار العاصمة، السعودية، الطبعة الثانية، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٩م (٢/ ٣٤٩)

[٣٧] تفسير القرآن العظيم (٤/ ٤٢٣)

[٣٨] تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان: عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي، تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٢٠هـ –٢٠٠٠ م (ص: ٢٤٠)

[٣٩] روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني: شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي، تحقيق: علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية– بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ (٩/ ٨٤)

[٤٠] والحديث بتمامه كما جاء عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ: "أن رجلا زار أخا له في قرية أخرى، فأرصد الله له، على مدرجته، ملكا فلما أتى عليه، قال: أين تريد؟ قال: أريد أخا لي في هذه القرية، قال: هل لك عليه من نعمة تربها؟ قال: لا، غير أني أحببته في الله عز وجل، قال: فإني رسول الله إليك، بأن الله قد أحبك كما أحببته فيه"، صحيح مسلم كتاب البر والصلة والآداب، باب في فضل الحب في الله رقم ٢٥٦٧ (٤/ ١٩٨٨)

[٤١] روح المعاني (٢/ ١٤٨)

[٤٢] تفسير القرآن العظيم (٤/ ٤٢٣)

[٤٣] التفسير الكبير (٨/ ٢١٧) وراجع: السراج المنير (١/ ٢١٤)

[٤٤] يقصد حديث الثلاثة في بني إسرائيل: الأبرص، والأقرع، والأعمى الذين كلمهم الملك، راجع: صحيح مسلم، كتاب الزهد، والرقائق، رقم ٢٩٦٤ (٤/ ٢٢٧٥)

(٤٥) التقييد الكبير في تفسير كتاب الله المجيد: أبو العباس أحمد بن مُحَمَّد بن أحمد البسيلي التونسي، كلية أصول الدين، جامعة الإمام مُحَمَّد بن سعود الإسلامية- الرياض. (ص: ٥٣٤)

(٤٦) الإحكام في أصول الأحكام: أبو الحسن سيد الدين علي بن أبي علي بن مُحَمَّد بن سالم الثعلبي الآمدي، تحقيق: عبد الرزاق عفيفي، المكتب الإسلامي، بيروت (٤/ ١٢٥)

(٤٧) فتح الباري شرح صحيح البخاري: أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: مُحَمَّد فؤاد عبد الباقي، دار المعرفة- بيروت، ١٣٧٩هـ (٦/ ٤٤٧)

(٤٨) شرح تنقيح الفصول: أبو العباس شهاب الدين أحمد بن إدريس بن عبد الرحمن المالكي الشهير بالقرافي، المحقق: طه عبد الرؤوف سعد، شركة الطباعة الفنية المتحدة، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٣٩٣هـ- ١٩٧٣م (ص: ١٨٧)

(٤٩) سورة البقرة آية/ ٢٠٢

(٥٠) سورة الحاقة آية/ ٢٦

(٥١) سورة الكهف آية/ ١٠٥

(٥٢) سورة الفرقان آية/ ٢٣، وراجع: البحر المحيط (٢/ ٣١٣)

(٥٣) زاد المسير في علم التفسير:جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن مُحَمَّد الجوزي، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار الكتاب العربي – بيروت، الطبعة الأولى- ١٤٢٢ هـ (١/ ١٣٤)

(٥٤) بحر العلوم: أبو الليث نصر بن مُحَمَّد بن إبراهيم السمرقندي الفقيه الحنفي، تحقيق: د محمود مطرجي، دار الفكر– بيروت (٢/ ٣٦٤)

(٥٥) الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره، وأحكامه: وجمل من فنون علومه، أبو مُحَمَّد مكي بن أبي طالب حَمّوش بن مُحَمَّد بن مختار القيسي، تحقيق: مجموعة رسائل جامعية بكلية الدراسات العليا والبحث العلمي- جامعة الشارقة، بإشراف أ. د: الشاهد البوشيخي، مجموعة بحوث الكتاب والسنة- كلية الشريعة والدراسات الإسلامية- جامعة الشارقة، الطبعة الأولى، ١٤٢٩هـ- ٢٠٠٨م (٦/ ٤٤٨٠)

(٥٦) مجموع الفتاوى، (٤/ ٣٠٥)

(٥٧) سورة الكهف آية/ ١٠٥

(٥٨) الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل (٢/ ٧٤٩)

(٥٩) سورة الفرقان آية / ٢٣

(٦٠) تفسير القرآن العظيم (٦/ ١٠٣)

(٦١) سورة البقرة آية/ ١٧٤

(٦٢) زاد المسير في علم التفسير (١/ ١٣٤)

(٦٣) صحيح البخاري، كتاب التوحيد، بَابُ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: {وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ} [القيامة: ٢٣، رقم ٧٤٣٩ (٩/ ١٣٠)

(٦٤) شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة: أبو القاسم هبة الله بن الحسن بن منصور الطبري الرازي اللالكائي، تحقيق: أحمد بن سعد بن حمدان الغامدي، دار طيبة– السعودية، الطبعة الثامنة، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٣م (٥٣/ ٩)

(٦٥) الحديث أخرجه أحمد في مسنده، قال الشيخ شعيب الأرنؤوط في تعليقه على الحديث: إسناده صحيح على شرط مسلم، راجع: مسند الإمام أحمد بن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن مُحَمَّد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني، تحقيق: شعيب الأرنؤوط- عادل مرشد، وآخرين، إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ - ٢٠٠١م (١٠/ ٨٥)

(٦٦) شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة (٥٣/ ٩)

(٦٧) الجامع لأحكام القرآن (١٥/ ٧٤)

(٦٨) مجموع الفتاوى (٤/ ٣٠٥)

(٦٩) سورة الغاشية آية/ ٢٥، ٢٦

(٧٠) سورة الصافات آية/ ٢٤

(٧١) الجامع لأحكام القرآن (١٥/ ٧٤)

(٧٢) سورة الرعد آية/ ٤٠

(٧٣) شرح أصول اعتقاد أهل السنة (٥٣/ ١٠)

(٧٤) سورة الأعراف آية/ ٦

(٧٥) الجامع لأحكام القرآن (٧/ ١٦٤)

(٧٦) الجامع لأحكام القرآن (١٠/ ٦٠)

(٧٧) صحيح البخاري، كتاب الرقاق، بَابٌ: مَنْ نُوقِشَ الحِسَابَ عُذِّبَ، رقم ٦٥٣٩ (٨/ ١١٢)

(٧٨) شرح أصول اعتقاد أهل السنة (٥٣/ ١٠)

(٧٩) مجموع الفتاوى (٤/ ٣٠٥)

(٨٠) فتح الباري لابن حجر (١٣/ ٥٣٨)

(٨١) سورة النحل آية/ ٨٨

(٨٢) سورة التوبة آية/ ٣٧

(٨٣) مجموع الفتاوى (٤/ ٣٠٥)

(٨٤) سورة المؤمنون آية/ ١٠٢، ١٠٣

(٨٥) سورة المؤمنون آية/ ١٠٥، وراجع: فتح الباري لابن حجر (١٣/ ٥٣٨)

(٨٦) سورة يس آية/ ٦٥

(٨٧) سورة الإسراء آية/ ١٤

(٨٨) راجع: الجامع لأحكام القرآن (١١/ ٦٧)

(٨٩) سورة يوسف آية/ ٥٣

(٩٠) البحر المحيط (٦/ ٢٨٨)

(٩١) تفسير القرآن العظيم لابن كثير (٤/ ٣٩٥)

(٩٢) غرائب التفسير وعجائب التأويل (١/ ٥٤١)

(٩٣) أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن (٢/ ٢٠٨)

(٩٤) سورة يوسف آية/ ٥٣

(٩٥) سورة يوسف آية/ ٥٣

(٩٦) تفسير القرآن العظيم لابن كثير (٤/ ٣٩٥)

(٩٧) المرجع السابق (٨/ ٥١)

(٩٨) سورة يوسف آية/ ٥١، وراجع: غرائب التفسير وعجائب التأويل (١/ ٥٤١)

[٩٩] سورة يوسف آية/ ٥٣ وراجع: جامع البيان عن تأويل آي القرآن: مُحَمَّد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري، تحقيق: أحمد مُحَمَّد شاكر، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ- ٢٠٠٠م (١٦/ ١٤٢)

[١٠٠] تفسير مقاتل بن سليمان: أبو الحسن مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي البلخى، تحقيق: عبد الله محمود شحاتة، دار إحياء التراث – بيروت، الطبعة الأولى - ١٤٢٣ هـ (٢/ ٣٤٠)

[١٠١] تفسير عبد الرزاق، أبو بكر عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري اليماني الصنعاني، تحقيق: د. محمود مُحَمَّد عبده، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الأولى، سنة ١٤١٩هـ (٢/ ٢١٧)

[١٠٢] تأويلات أهل السنة: مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن محمود، أبو منصور الماتريدي، تحقيق: د. مجدي باسلوم، دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م (١٠/ ٦٠٤)

[١٠٣] التفسير الوسيط للواحدي (٢/ ٦١٧)

[١٠٤] معالم التنزيل في تفسير القرآن، محيي السنة، أبو مُحَمَّد الحسين بن مسعود البغوي، تحقيق: مُحَمَّد عبد الله النمر- عثمان جمعة ضميرية- سليمان مسلم الحرش، دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة الرابعة، ١٤١٧هـ- ١٩٩٧م (٢/ ٤٨٥)

[١٠٥] تفسير السمعاني (٣/ ٢٣)

[١٠٦] بحر العلوم (٢/ ٢١١)

[١٠٧] تفسير الجلالين: جلال الدين مُحَمَّد بن أحمد المحلي، وجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، دار الحديث– القاهرة، الطبعة الأولى. (ص: ٣١١)

[١٠٨] فتح القدير (٣/ ٢٢)

[١٠٩] جامع البيان ت شاكر (١٦/ ١٤٣)

[١١٠] جامع البيان ت شاكر (١٦/ ١٤٥)

[١١١] الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل (٢/ ٤٨١)

[١١٢] زاد المسير في علم التفسير (٢/ ٤٤٩)

[١١٣] سورة يوسف آية/ ٥١

[١١٤] سورة يوسف آية/ ٥٣

(١١٥) الجامع لأحكام القرآن (٩/ ٢١٠)

(١١٦) التفسير الكبير ٤٤٤/١٨

(١١٧) سورة يونس آية/ ٨٤

(١١٨) سورة البقرة آية/ ١١١

(١١٩) سورة القصص آية/ ١٠

(١٢٠) أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن (٢/ ٢٠٨)

(١٢١) من هذه المسائل قوله إن إبليس كان من الملائكة وليس من الجن، راجع: البحر المحيط (٥/ ٢١٩)، وكذلك قوله بأن الأنبياء معصومون من الصغائر، راجع: البحر المحيط (٣/ ٣٥)

(١٢٢) سورة البقرة آية /٢٣٢

(١٢٣) البحر المحيط (٢/ ٤٩٢)، وهذا القول لم أقف عليه إلا عند أبي حيان، وهي رواية مبتورة لم أقف عليها إلا عند أبي حيان.

(١٢٤) رواه الطبري (٤/ ١٧٨) والواحدي في أسباب النزول: أبو الحسن علي بن أحمد بن مُحَمَّد بن علي الواحدي، النيسابوري، تحقيق: كمال بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية– بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١١هـ ص٨٢، وذكره ابن حجر في العجاب في بيان الأسباب، أبو الفضل أحمد بن علي بن مُحَمَّد بن أحمد بن حجر العسقلاني، تحقيق: عبد الحكيم مُحَمَّد الأنيس، دار ابن الجوزي (١/ ٥٩٣)

(١٢٥) صحيح البخاري كتاب التفسير، باب: {وإذا طلقتم النساء فبلغن أجلهن فلا تعضلوهن أن ينكحن أزواجهن} سورة البقرة آية/ ٢٣٢ رقم ٤٥٢٩، (٦/ ٢٩) وراجع: البحر المحيط (٢/ ٤٩٢)

(١٢٦) البحر المحيط (٢/ ٤٩٢)

(١٢٧) البحر المحيط (٢/ ٤٩٣)

(١٢٨) التفسير الكبير (٦/ ٤٥٤)

(١٢٩) البحر المحيط (٢/ ٤٩٢)، وهذا القول لم أقف عليه إلا عند أبي حيان.

(١٣٠) التفسير الكبير (٦/ ٤٥٤– ٤٥٥)

[١٣١] التفسير الكبير (٦/ ٤٥٥) وراجع: البحر المحيط (٢/ ٤٩٣)

[١٣٢] التفسير الكبير (٦/ ٤٥٥)

[١٣٣] راجع: التفسير الكبير (٦/ ٤٥٥)

[١٣٤] راجع: المرجع السابق (٦/ ٤٥٥)

[١٣٥] المرجع السابق (٦/ ٤٥٤)

[١٣٦] جامع البيان (٥/ ٢٤)

[١٣٧]معاني القرآن وإعرابه: إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج، تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب – بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٨ هـ- ١٩٨٨ م (١/ ٣١٠)

[١٣٨] تفسير السمعاني (١/ ٢٣٥)

[١٣٩] معالم التنزيل (١/ ٣١٢)

[١٤٠] تفسير الراغب الأصفهاني، أبو القاسم الحسين بن مُحَمَّد المعروف بالراغب الأصفهاني، تحقيق: د. مُحَمَّد عبد العزيز بسيوني، كلية الآداب- جامعة طنطا، الطبعة الأولى: ١٤٢٠هـ- ١٩٩٩م (١/ ٤٧٨)

[١٤١] التسهيل لعلوم التنزيل، أبو القاسم، مُحَمَّد بن أحمد بن مُحَمَّد بن عبد الله، ابن جزي الكلبي الغرناطي، تحقيق: الدكتور عبد الله الخالدي، شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم— بيروت، الطبعة الأولى- ١٤١٦ هـ (١/ ١٢٤)

[١٤٢]فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب (حاشية الطيبي على الكشاف)، شرف الدين الحسين بن عبد الله الطيبي، تحقيق: إياد مُحَمَّد الغوج، د. جميل بني عطا، ود. مُحَمَّد عبد الرحيم سلطان العلماء، جائزة دبي الدولية للقرآن الكريم، الطبعة الأولى، ١٤٣٤هـ- ٢٠١٣م (٢/ ٥٤٧)

[١٤٣] راجع: وزاد المسير في علم التفسير (١/ ٢٠٥)

[١٤٤] راجع: اللباب في علوم الكتاب: أبو حفص سراج الدين عمر بن علي بن عادل الحنبلي الدمشقي النعماني، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي مُحَمَّد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٩ هـ -١٩٩٨م (٤/ ١٦٠)

(١٤٥) راجع: تفسير الجلالين(ص: ٥٠)

(١٤٦) روح المعاني (١/ ٥٣٨)

(١٤٧) راجع: الهداية إلى بلوغ النهاية (١/ ٧٧٨)

(١٤٨) الحديث أخرجه البخاري في صحيحه رقم ٤٥٢٩، كتاب التفسير، باب {وإذا طلقتم النساء فبلغن أجلهن فلا تعضلوهن أن ينكحن أزواجهن} سورة البقرة آية/ ٢٣٢، (٦/ ٢٩)

(١٤٩) رواه الطبري (٤/ ١٧٨) والواحدي في أسباب النزول ص٨٢، وذكره ابن حجر في العجاب (١/ ٥٩٣)

(١٥٠) تفسير القرآن العظيم لابن كثير (١/ ٦٣١- ٦٣٢)

(١٥١) أخرجه الطبري في جامع البيان(٥/ ٢٢)

(١٥٢) اللباب في علوم الكتاب (٤/ ١٦٢)

(١٥٣) الضعفاء والمتروكون:جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن مُحَمَّد الجوزي، المحقق: عبد الله القاضي، دار الكتب العلمية– بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٦(١/ ٩٦)

(١٥٤) الجرح والتعديل: أبو مُحَمَّد عبد الرحمن بن مُحَمَّد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي ابن أبي حاتم، طبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية- بحيدر آباد الدكن– الهند، دار إحياء التراث العربي– بيروت، الطبعة الأولى، ١٢٧١هـ ١٩٥٢م (٢/ ٣٣٢)، الضعفاء والمتروكون: جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن مُحَمَّد الجوزي، تحقيق: عبد الله القاضي، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٦ (١/ ٩٦)، تهذيب الكمال في أسماء الرجال:يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف، أبو الحجاج، جمال الدين بن الزكي أبي مُحَمَّد القضاعي الكلبي المزي، المحقق: د. بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٠هـ- ١٩٨٠م (٢/ ٣٥٩)

(١٥٥) البحر المحيط في أصول الفقه: أبو عبد الله بدر الدين مُحَمَّد بن عبد الله بن بهادر الزركشي، دار الكتبي، الطبعة الأولى، ١٤١٤هـ- ١٩٩٤م (٢/ ٣٨٥)

(١٥٦) سورة المؤمنون آية/ ٥- ٧

[١٥٧] المصنف، أبو بكر عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري اليماني الصنعاني، المحقق: حبيب الرحمن الأعظمي، المجلس العلمي- الهند، المكتب الإسلامي — بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠٣ (٧/ ٥٠٢)

[١٥٨] البحر المحيط (٧/ ٥٤٩)

[١٥٩] الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل (٣/ ١٧٧)

[١٦٠] إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم: أبو السعود العمادي مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن مصطفى، دار إحياء التراث العربي - بيروت (٦/ ١٢٤)

[١٦١] صحيح مسلم كتاب النكاح، باب نكاح المتعة، وبيان أنه أبيح، ثم نسخ، ثم أبيح، ثم نسخ، واستقر تحريمه إلى يوم القيامة، رقم ١٤٠٦(٢/ ١٠٢٦)

[١٦٢] البحر المحيط (٣/ ٥٨٩)

[١٦٣] أحكام القرآن،: أحمد بن علي أبو بكر الرازي الجصاص الحنفي، تحقيق: عبد السلام مُحَمَّد علي شاهين، دار الكتب العلمية بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ/١٩٩٤م (٣/ ٣٣٠)

[١٦٤] الجامع لأحكام القرآن (١٢/ ١٠٦)

[١٦٥] راجع: البحر المديد في تفسير القرآن المجيد (٣/ ٥٦٣)

[١٦٦] فتح القدير (٣/ ٥٦١)

[١٦٧] أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن:مُحَمَّد الأمين بن مُحَمَّد المختار بن عبد القادر الجكني الشنقيطي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع بيروت، ١٤١٥ هـ- ١٩٩٥م. (٥/ ٣١٨)

[١٦٨] سورة النساء آية/ ١٢

[١٦٩] غرائب القرآن ورغائب الفرقان (٥/ ١١٠)

[١٧٠] أخرجه الحاكم في المستدرك على الصحيحين، وقال: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه، كتاب التفسير راجع: المستدرك على الصحيحين: أبو عبد الله مُحَمَّد بن عبد الله بن مُحَمَّد بن حمدويه الحاكم النيسابوري، تحقيق: أبو عبد الرحمن مقبل بن هادي الوادعي، دار الحرمين، القاهرة، ١٤١٧هـ- ١٩٩٧م (٢/ ٣٣٤)

(١٧١) زهرة التفاسير: مُحَمَّد بن أحمد بن مصطفى بن أحمد المعروف بأبي زهرة، دار الفكر العربي. (١٠/ ٥٠٤٨)

(١٧٢) التفسير الكبير (٢٣/ ٢٦٢)

(١٧٣) مدارك التنزيل وحقائق التأويل: أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود حافظ الدين النسفي، تحقيق: يوسف علي بديوي، ومحيي الدين ديب مستو، دار الكلم الطيب، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ- ١٩٩٨م (٢/ ٤٦٠)

(١٧٤) الدر المنثور، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، دار الفكر – بيروت (٦/ ٨٧- ٨٩)

(١٧٥) روح المعاني (٩/ ٣٤٥)

(١٧٦) أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن (٥/ ٣١٨)

(١٧٧) صفوة التفاسير: مُحَمَّد علي الصابوني، دار الصابوني للطباعة والنشر والتوزيع– القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤١٧ هـ- ١٩٩٧ م (١/ ٢٤٩)

(١٧٨) أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير: جابر بن موسى بن عبد القادر بن جابر أبو بكر الجزائري، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، الطبعة الخامسة، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م. (٣/ ٥٠٦)

(١٧٩) من ذلك مخالفته للجمهور في التكبير بعد الصلوات في أيام التشريق لغير الحاج، فهو يرى عدم مشروعية ذلك محتجًا بعدم ورود النص، راجع: البحر المحيط (٢/ ٢٨٣)، ومن ذلك أيضًا قوله: إن الإيلاء لا يتقيد بأربعة أشهر، بل يصح في أقل من ذلك، وهو غير مقيد بزمان، راجع: البحر المحيط (٢/ ٤٤٦)

(١٨٠) سورة البقرة آية / ١٩٧.

(١٨١) سورة البقرة آية/ ١٩٧

(١٨٢) البحر المحيط (٢/ ٢٩٠).

(١٨٣) المحرر الوجيز (١/ ٢٧٣).

(١٨٤) جامع البيان(٣/ ٥٠٠).

(١٨٥) صحيح البخاري، كتاب الحج، باب قول الله تعالى: {وتزودوا فإن خير الزاد التقوى} سورة البقرة آية/ ١٩٧، (٢/ ١٣٤).

(١٨٦) الجامع لأحكام القرآن (٢/ ٤١١).

(١٨٧)غرائب القرآن ورغائب الفرقان (١/ ٥٥٦)

(١٨٨) سورة الأعراف آية/ ٢٦

(١٨٩) تفسير القرآن العظيم(١/ ٥٤٨).

(١٩٠) سورة الزخرف آية/ ١٢- ١٥

(١٩١) سورة البقرة آية/ ١٩٧

(١٩٢) سورة الأعراف آية/ ٢٦، وراجع: تفسير القرآن العظيم لابن كثير(٧/ ٢٢٠).

(١٩٣)سورة الأعراف آية/ ٢٦، وراجع: إعلام الموقعين عن رب العالمين: مُحَمَّد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية، تحقيق: مُحَمَّد عبد السلام إبراهيم، دار الكتب العلمية– بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١١هـ- ١٩٩١م (١/ ١٧٣)، وراجع: إغاثة اللهفان في مصايد الشيطان، أبو عبد الله مُحَمَّد بن أبي بكر بن أيوب ابن قيم= =الجوزية، تحقيق: مُحَمَّد عزير شمس ومصطفى بن سعيد إيتيم، دار عالم الفوائد- مكة المكرمة، الطبعة الأولى، ١٤٣٢هـ (١/ ٥٨).

(١٩٤) فتح القدير(١/ ٢٣١).

(١٩٥) العجاب في بيان الأسباب(١/ ٤٩٩)،

(١٩٦) راجع: زاد المسير(١/ ١٦٥).

(١٩٧) راجع: تفسير القرآن العزيز، ابن أبي زمنين(١/ ٢١٠).

(١٩٨) أحكام القرآن للجصاص(١/ ٣٧٤)

(١٩٩) لباب التأويل في معاني التنزيل:علاء الدين علي بن مُحَمَّد بن إبراهيم بن عمر الشيحي أبو الحسن، المعروف بالخازن، تحقيق: مُحَمَّد علي شاهين، دار الكتب العلمية– بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ (١/ ١٣٠).

(٢٠٠) تيسير الكريم الرحمن (ص: ٩٢).

(٢٠١) رواه البخاري، كتاب الحج ٥٢٣، باب قول الله تعالى: {وتزودوا فإن خير الزاد التقوى} سورة البقرة آية/ ١٩٧، (٢/ ١٣٤).

(٢٠٢)أسباب النزول (ص: ٦٣) ولباب النقول في أسباب النزول: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، تحقيق: أحمد عبد الشافي، دار الكتب العلمية بيروت (ص: ٢٨).

(٢٠٣) غرائب القرآن ورغائب الفرقان (١/ ٥٥٦).

(٢٠٤) راجع: روح المعاني(١/ ٤٨٢).

(٢٠٥) أضواء البيان(٤/ ٣٠٨).

(٢٠٦) سورة يس آية/ ٨- ٩

(٢٠٧) سورة يس آية/ ٩

(٢٠٨) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤/ ٤٤٦) وراجع: البحر المحيط (٩/ ٤٩)

(٢٠٩) سورة الإسراء آية/ ٩٧

(٢١٠) سورة طه آية/ ١٢٥

(٢١١) سورة ق آية/ ٢٢

(٢١٢) البحر المحيط (٩/ ٤٩)

(٢١٣) سورة الإسراء آية/ ٩٧

(٢١٤) سورة طه آية/ ١٢٥

(٢١٥) جامع البيان (١٩/ ٤٠٣)

(٢١٦) الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل (٤/ ٥)

(٢١٧) المحرر الوجيز (٤/ ٤٤٧)

(٢١٨) معالم التنزيل (٧/ ٨)

(٢١٩) تفسير القرآن العظيم لابن كثير(٦/ ٥٦٣)

(٢٢٠) فتح القدير للشوكاني (٤/ ٤١٤)

(٢٢١) محاسن التأويل: مُحَمَّد جمال الدين بن مُحَمَّد سعيد بن قاسم الحلاق القاسمي، المحقق: مُحَمَّد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الأولى - ١٤١٨ هـ (٣/ ١٤٤

[٢٢٢] إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم (٧/ ١٦٠)

[٢٢٣] أنوار التنزيل وأسرار التأويل (٤/ ٢٦٤)

[٢٢٤] غرائب القرآن ورغائب الفرقان (٥/ ٥٢٥)

[٢٢٥] سورة يس آية/ ٨

[٢٢٦] سورة يس آية/ ٩

[٢٢٧] التفسير الكبير (٣/ ٥٩٧)

[٢٢٨] التسهيل لعلوم التنزيل (١/ ٤٠٠)

[٢٢٩] منع جواز المجاز في المنزل للتعبد والإعجاز: مُحَمَّد الأمين بن مُحَمَّد المختار الجكني الشنقيطي، دار عالم الفوائد للنشر والتوزيع، مكة المكرمة – المملكة العربية السعودية، مطبوعات مجمع الفقه الإسلامي – جدة (ص: ٣)

[٢٣٠] سورة غافر آية/ ٧١، ٧٢

[٢٣١] أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن (٦/ ٢٩٠)

[٢٣٢] التحرير والتنوير (٢٢/ ٣٥٠)

[٢٣٣] تفسير مقاتل بن سليمان (٣/ ١٥٦)

[٢٣٤] زاد المسير في علم التفسير (٣/ ٥١٧) والنكت والعيون (٥/ ٧)

[٢٣٥] سورة المدثر آية/ ٤

[٢٣٦] البحر المحيط (١٠/ ٣٢٥)

[٢٣٧] جامع البيان (٢٣/ ١٢)

[٢٣٨] أحكام القرآن: أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي، تحقيق : عبد الغني عبد الخالق، ومُحَمَّد زاهد الكوثري، مكتبة الخانجي – القاهرة، الطبعة الثانية، ١٤١٤هـ- ١٩٩٤م (١/ ٨١)

[٢٣٩] فتح القدير (٥/ ٣٩٤)

[٢٤٠] فتح القدير (٥/ ٣٨٩)

[٢٤١] المحرر الوجيز (٥/ ٣٩٢)

(٢٤٢) راجع: التفسير الكبير (٣٠/ ٦٩٨)

(٢٤٣) راجع: الجواهر الحسان في تفسير القرآن (٥/ ٥٠٩)

(٢٤٤) راجع: معالم التنزيل (٨/ ٢٦٤)

(٢٤٥) روح المعاني (١٥/ ١٣١)

(٢٤٦) التحرير والتنوير (٢٩/ ٢٩٧)

(٢٤٧) صحيح مسلم، كتاب البر والصلة والآداب، بَابُ تَحْرِيمِ ظُلْمِ الْمُسْلِمِ، وَخَذْلِهِ، وَاحْتِقَارِهِ وَدَمِهِ، وَعِرْضِهِ، وَمَالِهِ، رقم ٢٥٦٤ (٤/ ١٩٨٧)

(٢٤٨)البرهان في علوم القرآن: أبو عبد الله بدر الدين مُحَمَّد بن عبد الله بن بهادر الزركشي، المحقق: مُحَمَّد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركائه، الطبعة الأولى، ١٣٧٦هـ- ١٩٥٧م، (٢/ ٣١١)

(٢٤٩)الإتقان في علوم القرآن:عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، المحقق: مُحَمَّد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة ١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤ م (٣/ ١٦١)

(٢٥٠) سورة المدثر آية/ ٥

(٢٥١) غرائب القرآن ورغائب الفرقان (٦/ ٣٨٧)

(٢٥٢) معالم التنزيل (٨/ ٢٦٤)

(٢٥٣) ديوان عنترة بن شداد: تحقيق مُحَمَّد سعيد مولودي، المكتب الإسلامي، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٩٦٤م (ص:٨٨)، وراجع: الكشف والبيان عن تفسير القرآن (١٠/ ٦٨) ومعنى البيت أي: طعنته طعنة شمرت ثيابه وضمتها إلى صدره. وقوله: (ليس الكريم على القنا بمحرم)، معناه لم يمنعه من أن يقتل بالقناة كرمه. راجع: شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات: أبو بكر مُحَمَّد بن القاسم بن بشار الأنباري، تحقيق: عبد السلام مُحَمَّد هارون، دار المعارف سلسلة ذخائر العرب (٣٥)، الطبعة الخامسة (ص: ٣٤٧)

(٢٥٤) ديوان امرئ القيس: تحقيق: عبد الرحمن المصطاوي، دار المعرفة– بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٢٥هـ- ٢٠٠٤م (ص: ٣٣)، وراجع: تفسير السمعاني (٦/ ٨٩) ومعنى بيت امرئ القيس

أن: استخرجي قلبي من قلبك يفارقه. شرح المعلقات السبع: حسين بن أحمد بن حسين الزَّوْزَنِي، أبو عبد الله، دار احياء التراث العربي، الطبعة الأولى، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢ م (ص: ٤٦)

(٢٥٥) راجع: تفسير مقاتل بن سليمان (٤/ ٤٩٠)

(٢٥٦) راجع: تفسير عبد الرزاق (٣/ ٣٦٠)

(٢٥٧) راجع: تفسير القرآن العظيم، ابن أبي حاتم (١٠/ ٣٣٨٢)

(٢٥٨) راجع: لطائف الإشارات:عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك القشيري، المحقق: إبراهيم البسيوني، الهيئة المصرية العامة للكتاب– مصر، الطبعة الثالثة (٣/ ٦٤٨)

(٢٥٩) راجع: التفسير الوسيط للواحدي (٤/ ٣٨٠)

(٢٦٠) راجع: تفسير القرآن العزيز لابن أبي زمنين (٥/ ٥٤)

(٢٦١) ومن ذلك على سبيل المثال قوله بعدم جواز تفسير الحروف المقطعة، راجع: البحر المحيط - أبو حيان (١/ ٢٦)، ومن ذلك أيضًا قوله بأن المراد في قوله تعالى: {أَوْ نِسائِهِنَّ} سورة النور آية/ ٣١، أنهن عموم النساء من مسلمة وكافرة كتابية ومشركة من اللواتي يكن في صحبة المؤمنات وخدمتهن، راجع: البحر المحيط (٨/ ٣٤) ، ومن ذلك أيضًا ما قرره في تفسير قوله تعالى:{ رُدُّوها عَلَيَّ فَطَفِقَ مَسْحاً بِالسُّوقِ وَالْأَعْناقِ} سورة ص آية/ ٣٣، مرجحًا أن مسح نبي الله سليمان على الخيل كان مسحًا حقيقيًا محبة لها، لا كما قال الجمهور بأنه ذبحها لأنها شغلته عن ذكر الله، معللًا ذلك بأنه الأليق بمقام النبوة، راجع: البحر المحيط (٩/ ١٥٣)

المصادر والمراجع

١. الإتقان في علوم القرآن: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، المحقق: مُحَمَّد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة ١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤ م

٢. أحكام القرآن: أحمد بن علي أبو بكر الرازي الجصاص الحنفي، تحقيق: عبد السلام مُحَمَّد علي شاهين، دار الكتب العلمية بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ/١٩٩٤م.

٣. إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، أبو السعود العمادي مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن مصطفى، دار إحياء التراث العربي – بيروت.
٤. أسباب النزول: أبو الحسن علي بن أحمد بن مُحَمَّد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي، تحقيق: كمال بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية– بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١١هـ.
٥. أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن: مُحَمَّد الأمين بن مُحَمَّد المختار بن عبد القادر الجكني الشنقيطي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ١٤١٥هـ- ١٩٩٥ م.
٦. اعتلال القلوب: أبو بكر مُحَمَّد بن جعفر بن مُحَمَّد بن سهل بن شاكر الخرائطي السامري، تحقيق: حمدي الدمرداش، نزار مصطفى الباز، مكة المكرمة–الرياض، الطبعة الثانية، ١٤٢١هـ٢٠٠٠م.
٧. إعلام الموقعين عن رب العالمين: مُحَمَّد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية، تحقيق: مُحَمَّد عبد السلام إبراهيم، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١١هـ- ١٩٩١م
٨. إغاثة اللهفان في مصايد الشيطان: أبو عبد الله مُحَمَّد بن أبي بكر بن أيوب ابن قيم الجوزية، تحقيق: مُحَمَّد عزير شمس وآخرين، دار عالم الفوائد- مكة المكرمة، الطبعة الأولى، ١٤٣٢هـ
٩. أنوار التنزيل وأسرار التأويل، ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن مُحَمَّد الشيرازي البيضاوي، تحقيق: مُحَمَّد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي– بيروت، الطبعة الأولى- ١٤١٨ هـ
١٠. أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير: جابر بن موسى بن عبد القادر بن جابر أبو بكر الجزائري، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، الطبعة الخامسة، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م.
١١. بحر العلوم، أبو الليث نصر بن مُحَمَّد بن إبراهيم السمرقندي الفقيه الحنفي، تحقيق: د.محمود مطرجي، دار الفكر– بيروت.
١٢. البحر المحيط: أبو حيان مُحَمَّد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي، تحقيق: صدقي مُحَمَّد جميل، دار الفكر- بيروت، الطبعة ١٤٢٠ هـ

١٣. البحر المديد في تفسير القرآن المجيد: أبو العباس أحمد بن مُحَمَّد بن المهدي بن عجيبة الحسني الأنجري الفاسي الصوفي، تحقيق: أحمد عبد الله القرشي رسلان وآخرين، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ.
١٤. البرهان في علوم القرآن: أبو عبد الله بدر الدين مُحَمَّد بن عبد الله بن بهادر الزركشي، المحقق: مُحَمَّد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابى الحلبي وشركائه، الطبعة الأولى، ١٣٧٦هـ- ١٩٥٧م.
١٥. بغية الباحث عن زوائد مسند الحارث: أبو مُحَمَّد الحارث بن مُحَمَّد بن داهر التميمي البغدادي الخصيب المعروف بابن أبي أسامة، المنتقي: أبو الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان بن أبي بكر الهيثمي، المحقق: د. حسين أحمد صالح الباكري، مركز خدمة السنة والسيرة النبوية – المدينة المنورة، الطبعة الأولى، ١٤١٣هـ — ١٩٩٢م.
١٦. تأويلات أهل السنة: مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن محمود، أبو منصور الماتريدي، المحقق: د. مجدي باسلوم، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٦ هـ – ٢٠٠٥م
١٧. التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد»: مُحَمَّد الطاهر بن مُحَمَّد بن مُحَمَّد الطاهر بن عاشور التونسي، الدار التونسية للنشر— تونس، ١٩٨٤هـ
١٨. التسهيل لعلوم التنزيل: أبو القاسم، مُحَمَّد بن أحمد بن مُحَمَّد بن عبد الله، ابن جزي الكلبي الغرناطي، تحقيق: الدكتور عبد الله الخالدي، شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم— بيروت، الطبعة الأولى- ١٤١٦ هـ
١٩. تفسير الجلالين: جلال الدين مُحَمَّد بن أحمد المحلي، وجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، دار الحديث— القاهرة، الطبعة الأولى.
٢٠. تفسير الراغب الأصفهاني: أبو القاسم الحسين بن مُحَمَّد المعروف بالراغب الأصفهانى، تحقيق: د. مُحَمَّد عبد العزيز بسيوني، كلية الآداب- جامعة طنطا، الطبعة الأولى: ١٤٢٠هـ- ١٩٩٩م
٢١. تفسير القرآن الحكيم (تفسير المنار): مُحَمَّد رشيد بن علي رضا بن مُحَمَّد شمس الدين بن مُحَمَّد بهاء الدين بن منلا علي خليفة القلموني الحسيني، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٠م

٢٢. تفسير القرآن العزيز، أبو عبد الله مُحَمَّد بن عبد الله بن عيسى بن مُحَمَّد المري، الإلبيري المعروف بابن أبي زَمَنِين المالكي، تحقيق: أبو عبد الله حسين بن عكاشة- مُحَمَّد بن مصطفى الكنز، الفاروق الحديثة، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤٢٣هـ- ٢٠٠٢م

٢٣. تفسير القرآن العظيم: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي، تحقيق: سامي بن مُحَمَّد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة الثانية ١٤٢٠هـ- ١٩٩٩م

٢٤. تفسير القرآن العظيم: أبو مُحَمَّد عبد الرحمن بن مُحَمَّد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي ابن أبي حاتم، المحقق: أسعد مُحَمَّد الطيب، مكتبة نزار مصطفى الباز- المملكة العربية السعودية، الطبعة الثالثة - ١٤١٩هـ (١٢/ ٥٨٠)

٢٥. تفسير القرآن:أبو المظفر، منصور بن مُحَمَّد بن عبد الجبار ابن أحمد المروزى السمعاني، تحقيق: ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم، دار الوطن، الرياض — السعودية، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ- ١٩٩٧م.

٢٦. التفسير الكبير (مفاتيح الغيب)، أبو عبد الله مُحَمَّد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي، دار إحياء التراث العربي— بيروت، الطبعة الثالثة- ١٤٢٠هـ

٢٧. تفسير عبد الرزاق: أبو بكر عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري اليماني الصنعاني، دار الكتب العلمية، تحقيق: د. محمود مُحَمَّد عبده، دار الكتب العلمية — بيروت، الطبعة الأولى، سنة ١٤١٩هـ

٢٨. تفسير مقاتل بن سليمان:أبو الحسن مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي البلخى، المحقق: عبد الله محمود شحاتة، دار إحياء التراث — بيروت، الطبعة الأولى - ١٤٢٣ هـ (٢/ ٣٤٠)

٢٩. التقييد الكبير في تفسير كتاب الله المجيد: أبو العباس أحمد بن مُحَمَّد بن أحمد البسيلي التونسي، كلية أصول الدين، جامعة الإمام مُحَمَّد بن سعود الإسلامية- الرياض- المملكة العربية السعودية.

٣٠. تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي، تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠ م
٣١. جامع البيان في تأويل القرآن، مُحَمَّد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري، تحقيق: أحمد مُحَمَّد شاكر، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ- ٢٠٠٠م
٣٢. الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه (صحيح البخاري)، مُحَمَّد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، تحقيق: مُحَمَّد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ
٣٣. الجامع لأحكام القرآن، أبو عبد الله مُحَمَّد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية – القاهرة، الطبعة الثانية، ١٣٨٤هـ- ١٩٦٤ م
٣٤. الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن مُحَمَّد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي، تحقيق: علي بن حسن- عبد العزيز بن إبراهيم- حمدان بن مُحَمَّد، دار العاصمة، السعودية، الطبعة الثانية، ١٤١٩هـ / ١٩٩٩م
٣٥. الجواهر الحسان في تفسير القرآن، أبو زيد عبد الرحمن بن مُحَمَّد بن مخلوف الثعالبي، تحقيق: الشيخ مُحَمَّد علي معوض والشيخ عادل أحمد عبد الموجود، دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة الأولى- ١٤١٨ هـ
٣٦. الدر المنثور الدر المنثور في التفسير بالماثور، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، دار الفكر – بيروت.
٣٧. ديوان امرئ القيس، تحقيق: عبد الرحمن المصطاوي، دار المعرفة – بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٢٥هـ- ٢٠٠٤م
٣٨. ديوان عنترة بن شداد، تحقيق مُحَمَّد سعيد مولودي، المكتب الإسلامي، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٩٦٤م.

٣٩. روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي، تحقيق: علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية– بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ

٤٠. زاد المسير في علم التفسير، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن مُحَّد الجوزي، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار الكتاب العربي– بيروت، الطبعة الأولى– ١٤٢٢هـ.

٤١. زهرة التفاسير، المؤلف: مُحَّد بن أحمد بن مصطفى بن أحمد المعروف بأبي زهرة، دار الفكر العربي.

٤٢. السراج المنير في الإعانة على معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم الخبير، شمس الدين، مُحَّد بن أحمد الخطيب الشربيني الشافعي، مطبعة بولاق(الأميرية)– القاهرة، ١٢٨٥هـ

٤٣. شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة، أبو القاسم هبة الله بن الحسن بن منصور الطبري الرازي اللالكائي، تحقيق: أحمد بن سعد بن حمدان الغامدي، دار طيبة– السعودية، الطبعة الثامنة، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٣م

٤٤. شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات، أبو بكر مُحَّد بن القاسم بن بشار الأنباري، تحقيق: عبد السلام مُحَّد هارون، دار المعارف [سلسلة ذخائر العرب (٣٥)]، الطبعة الخامسة.

٤٥. شرح المعلقات السبع، حسين بن أحمد بن حسين الزَّوْزَني، أبو عبد الله، دار احياء التراث العربي، الطبعة الأولى ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢ م

٤٦. الصفدية، تقي الدين أبو العَباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن مُحَّد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي، تحقيق: مُحَّد رشاد سالم، مكتبة ابن تيمية، مصر، الطبعة الثانية، ١٤٠٦هـ

٤٧. صفوة التفاسير، مُحَّد علي الصابوني، دار الصابوني للطباعة والنشر والتوزيع– القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤١٧ هـ- ١٩٩٧ م

٤٨. العجاب في بيان الأسباب، أبو الفضل أحمد بن علي بن مُحَّد بن أحمد بن حجر العسقلاني، تحقيق: عبد الحكيم مُحَّد الأنيس، دار ابن الجوزي

٤٩. عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ، أبو العباس، شهاب الدين، أحمد بن يوسف بن عبد الدائم المعروف بالسمين الحلبي، تحقيق: مُحَمَّد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ- ١٩٩٦م
٥٠. غرائب القرآن ورغائب الفرقان، نظام الدين الحسن بن مُحَمَّد بن حسين القمي النيسابوري، تحقيق: الشيخ زكريا عميرات، دار الكتب العلمية– بيروت، الطبعة الأولى- ١٤١٦ هـ
٥١. فتح الباري شرح صحيح البخاري، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: مُحَمَّد فؤاد عبد الباقي، دار المعرفة- بيروت، ١٣٧٩هـ
٥٢. فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير، مُحَمَّد بن علي بن مُحَمَّد بن عبد الله الشوكاني اليمني، دار ابن كثير، دار الكلم الطيب- دمشق، بيروت، الطبعة الأولى- ١٤١٤هـ
٥٣. الفصل في الملل والأهواء والنحل، أبو مُحَمَّد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري، مكتبة الخانجي – القاهرة
٥٤. الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله، دار الكتاب العربي– بيروت، الطبعة الثالثة- ١٤٠٧هـ
٥٥. لباب التأويل في معاني التنزيل، علاء الدين علي بن مُحَمَّد بن إبراهيم بن عمر الشيحي أبو الحسن، المعروف بالخازن، تحقيق: مُحَمَّد علي شاهين، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٥ هـ
٥٦. لباب النقول في أسباب النزول، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، تحقيق: الأستاذ أحمد عبد الشافي، دار الكتب العلمية، بيروت.
٥٧. اللباب في علوم الكتاب، أبو حفص سراج الدين عمر بن علي بن عادل الحنبلي الدمشقي النعماني، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي مُحَمَّد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٩ هـ -١٩٩٨م

٥٨. لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية لشرح الدرة المضية في عقد الفرقة المرضية، شمس الدين، أبو العون مُحَمَّد بن أحمد بن سالم السفاريني الحنبلي، مؤسسة الخافقين ومكتبتها – دمشق، الطبعة الثانية، ١٤٠٢هـ- ١٩٨٢ م

٥٩. مجموع الفتاوى، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني، تحقيق: عبد الرحمن بن مُحَمَّد بن قاسم، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، ١٤١٦هـ/١٩٩٥م

٦٠. محاسن التأويل، مُحَمَّد جمال الدين بن مُحَمَّد سعيد بن قاسم الحلاق القاسمي، المحقق: مُحَمَّد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الأولى - ١٤١٨ هـ

٦١. المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، أبو مُحَمَّد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي مُحَمَّد، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الأولى- ١٤٢٢ هـ

٦٢. مدارك التنزيل وحقائق التأويل، أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود حافظ الدين

٦٣. النسفي، تحقيق: يوسف علي بديوي، ومحيي الدين ديب مستو، دار الكلم الطيب، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٩ هـ- ١٩٩٨ م

٦٤. المصنف، أبو بكر عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري اليماني الصنعاني، المحقق: حبيب الرحمن الأعظمي، المجلس العلمي- الهند، المكتب الإسلامي – بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠٣.

٦٥. معالم التنزيل في تفسير القرآن، محيي السنة، أبو مُحَمَّد الحسين بن مسعود البغوي، تحقيق: مُحَمَّد عبد الله النمر- عثمان جمعة ضميرية- سليمان مسلم الحرش، دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة الرابعة، ١٤١٧ هـ- ١٩٩٧ م

٦٦. معاني القرآن وإعرابه، إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج، تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب – بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٨ هـ- ١٩٨٨ م

٦٧. منع جواز المجاز في المنزل للتعبد والإعجاز، مُحَمَّد الأمين بن مُحَمَّد المختار الجكني الشنقيطي، دار عالم الفوائد للنشر والتوزيع، مكة المكرمة – المملكة العربية السعودية، مطبوعات مجمع الفقه الإسلامي – جدة.
٦٨. النكت والعيون، أبو الحسن علي بن مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي، تحقيق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم، دار الكتب العلمية– بيروت
٦٩. الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره، وأحكامه، وجمل من فنون علومه، أبو مُحَمَّد مكي بن أبي طالب حَمّوش بن مُحَمَّد بن مختار القيسي القيرواني ثم الأندلسي القرطبي المالكي، مجموعة رسائل جامعية بكلية الدراسات العليا والبحث العلمي– جامعة الشارقة، بإشراف أ. د: الشاهد البوشيخي، مجموعة بحوث الكتاب والسنة– كلية الشريعة والدراسات الإسلامية– جامعة الشارقة، الطبعة الأولى، ١٤٢٩ هـ– ٢٠٠٨ م